التحالف الصليبي المغولي ضد العالم الإسلامي

(651-722هـ/1253ـ1322م)

أ.م.د.عباس عبدالستار عبدالقادر الزهاوي

كلية التربية للبنات/جامعة بغداد

(**خلاصة البحث**)

مثلت قضية التحالف الصليبي المغولي ضد العالم الأسلامي واحدة من أخطر القضايا التي شهدها العالم الأسلامي والتحديات التي واجهها المسلمون على الاطلاق في مدة القرون الوسطى , حيث مثلت هذه الحقبة أخطر مراحل التأريخ العربي الأسلامي إذ شهدت تغيرات كثيرة على خارطتها السياسية ,وزوال دول عظمى في المشرق العربي وهي الدولة الخوارزمية ,والدولة العباسية ,والدولة الايوبية,على يد المغول ,بحيث لفت هذا الوضع انتباه الصليبيين الذين وجدوا في التحالف مع المغول او حتى الخضوع لنفوذهم أفضل وسيلة لأنقاذ الامارات الصليبية التي كانت آنذاك تلفظ انفاسها ألاخيرة .

كانت نظرة الصليبيين الاوربين للمغول لاتعدو عن كونهم برابرة مخربين ووحوش متعطشة للدماء ، في حين نظر المغول في بداية أمرهم للأوربين وذلك من خلال تعاملهم مع سفراءهم نظرة الأتباع أو حتى العبيد ، ولعل مرد هذه الرؤية المتعالية نظراً للأنتصارات التي حققوها في الشرق والغرب فشعروا انهم ليسوا بحاجة لحلفاء على قدر المساواة معهم لتحقيق أهدافهم ، غير أن هذه النظرة سواء الخاصة بالصليبين او المغول بدأت تتلاشى أمام المصلحة الملحة في القضاء على العدو المشترك المتمثل بالمسلمين.

المقدمة

بعد ان عجز الصليبيو ن عن تحقيق النصر على المسلمين ,وفي مرحلة اقتربوا فيها من الانسحاب واعلان الهزيمة ,ظهر على الأفق قوة جاءت من الشرق كانت أشبه بالسيل العارم الذي أخذ يجتاح العالم القديم كله وبسرعة مذهلة ,وعندها قرر الصليبيون التمسك بذلك الأمل في ايجاد صيغة ما ينون فيها حلفاً مع المغول لأستنقاذ الأراضي المقدسة من المسلمين من جهة والقضاء على المسلمين بشكل نهائي من جهة اخرى ,خاصة بعد نجاح المغول في اسقاط واحدة من أقوى الدول الأسلامية في المشرق الأسلامي الا وهي الدولة الخوارزمية.

ولقد جاءت هذه الدراسة بعنوان التحالف الصلي بي المغولي ضد العالم الأسلامي ،في السنوات (651-722هـ/1253-1322م) وكانت غايتنا في اختيار هذا الموضوع هو ايجاد دراسة متكاملة عن العلاقة بين المغول والصليبيين وكيف انها تطورت وتحولت الى تحالف عسكري ,حقق في بداياته نجاحاً ملحوظاً ,كما ابتغينا دراسة كل حيثيات العلاقة بين الصليبيين والمغول سواء في مدة ازدهارها او اضمحلالها.

وستكون الدراسه في مبحثين الاول يتعلق بعوامل التقارب في المصالح والاهداف بين المغول والصليبيين,ومحاولات التحالف بين الاثنين قبيل تحالفهما العسكري0

اما المبحث الثاني فيتناول التحالف ال عسكري بين الصليبيين والمغول عهد هولاكو وابنه آباقا ,ومن ثم اضمحلال ذلك التحالف ,ليقتصر على تبادل الوفود والمراسلات,الى أواخر عهد الدولة الايلخانيه.

المبحث الاول /عوامل التجاذب بين الصليبيين والمغول قبيل التحالف:

أولاً/الصليبيين واهدافهم من غزو العالم الإسلامي

وردت تسمية الصليبيين في المصادر العربية والاسلامية بصيغة (فرنجه أوفرنج) إذ كان حيث كان يطلق في العصور الوسطى على معظم سكان الغرب الاوربي (اللاتيني) مصطلح "الافرنج "او "الفرنجه" بوجه عام [1]، وسميت تلك الحملات بـ(الحملات الصليبية)او (الحروب الصليبية) نسبة الى إتخاذهم شارة الصليب في رايات حروبهم ضد المسلمين تحت شعار (هذه ارادة الله) [2] .

أهداف الصليبيين من غزو العالم الاسلامي:الهدف الديني :

يرتبط هذا الهدف ارتباطاً وثيقاً بـ (الحجpilgrim) الى(الأرض المقدسة– the holy land) في فلسطين[3] ،حيث بدأ ا لاهتمام بالحج الى القبر المقدس منذ الاعتراف بالديانة المسيحية في عهد قسطنطين الكبير عام313م [4] .

الا انه اصبح حجاً مسلحاً بعد ان كان حجاً سلمياً منحته الكنيسة امتيازات خاصه[5] ، ويبدو ان ذلك راجع إلى الأخبار التي وصلت إلى الغرب الأوروبي المسيحي عن سوء معاملة الحجاج المسيحيين[6].

ومن هنا اطلقت طائفة من المؤرخين الى نسب تلك الحروب الى العامل الديني فقط على اساس انها حرب دينيه مقدسة [7] ، دعت اليها البابوية واستجابت لها الشعوب الاوربية مابين جرمانية , وشمالية وافرنجية , وايطالية عن رغبة بوجوب انتزاع "بيت المقدس "وتخليص" قبر المسيح "والاستيلاء على الأراضي ألمقدسه تسهيلاً للطريق امام الحجاج من اهل الغرب[8].

ثانياً/المغول واهدافهم من غزو العالم الاسلامي :

المغول لفظه مشتقة من كلمة (مونغ الصينية)والتي تعني الباسل والشجاع [9] ،كما ذكرها شبولر بأنها تحريف لكلمة مانخول احد القبائل التي استوطنت منغوليا [10],ويعد جنكيزخان المؤسس الحقيقي للامبراطورية المغولي عام (603هـ/1206م) (11)واتخذ من قراقورم عاصمةً له في منغوليا وبقيت هذه المدينه عاصمة للامبراطورية المغولية الى عهد حفيده قوبيلاي[12].

اهداف المغول من غزو العالم الاسلامي:

ان من اهم اسباب توجهه المغول صوب العالم الاسلامي هي السيطرة الاقتصادية .فالاقتصاد هو الفلك الذي يدور حوله الغزاة المتمثل بالسيطرة على الطرق التجارية آنذاك .

وكون المغول قبائل بدويه عاشت في ترحال دائم وعدم استقرار , فقد كانت ركائز الحياة عندهم قائمة على الرعي والصيد [13] ونظراً لوجودهم في رقعة جغرافية ذات مناخ سهوبي يتصف بالحر الشديد في الصيف والامطار والثلوج في الشتاء [14] فكثيراً ماكانت المراعي هم كانت موزعه مابين الشامانيه[*] ومسيحية ,واسلامية[15] .

وبما ان الحضارة ملازمه للاقتصاد ا لمزدهر,فنلاحظ ان المغول قد تطلعوا بنظرهم الى المراكز الحضارية للحصول على المردود المادي وقد اشار الى ذلك العديد من المؤرخين فمنهم من قال:" ان جنكيز خان كان ينظر الى الدول المتحضره مثل الصين وايران كأقاليم تمثل مصدر دخل لأسرته وقومه وكل شعبه " [16] كما وقيل" كانت مناطق شمالي الهند و فارس تجذبهم دائماً بحضارتها ومواردها "[17] وقد سمعوا عن سعة الدوله الخوارزميه التي غدت املاكها مجاوره لهم وعن ثرائها الضخم وحضارتها الرائعه فتطلعوا اليها "[18].

وتاقت نفوس المغول الى تجارة المسلمين فبعد ان اخضعوا الصين سنة (611هـ/1214م)[19] ورأوا ماهم عليه من نشاط تجاري وعلاقات مع المسلمين,حيث كانت تربطمها علاقات تجارية منذوا القدم ',ونتيجة لأزدهار النشاط الاقتصادي في تلك الدول توجه جنكيزخان بنظره صوب تلك البلاد واراد الاستحواذ على ذلك النشاط ,وبما ان الطرق التجارية تمثل عصب التجارة والشريان الاقتصادي للعالم آنذاك, فأراد جنكيزخان السيطرة على الطرق التجارية, واهمها الطريق التجاري الذي يربط الصين بالعالم الاسلامي وصولاً الى البحر المتوسط آنذاك وهو الطريق التاريخي المشهور والذي يسمى ب(طريق الحرير) والذي يربط جنوب شرق آسيا والصين بأوربا الشرقية ,ويعد هذا الخط اكثر الخطوط الستيراتيجية اهمية في العصور الوسطى,حيث يبدأ من الصين ويتجه لغربها ماراً ببلاد ماوراء النهر (آسيا الوسطى) ويمر بأيران وشمال العراق ومن ثم الى الدولة البيزنطية ثم اسواق البحر المتوسط ولذا اراد جنكيزخان السيطرة على هذا الطريق من بدايته الى نهايته وهذا المشروع كاد ان يتحقق عهد حفيد جنكيزخان , منكو خان للولا تعثرهم امام المماليك في معركة (عين جالوت) على أعتاب مصر ,التي لو قدر ان سيطر عليها المغول لكانت تجارة افريقيا اصبحت بيدهم ايضاً,لان مصر هي البوابه التجاريه لافريقيا التي تتعامل معها اوربا.

ثالثاً/نظرة الصليبيين للمغول والمغول للصليبيين

خاض الصليبيون حروبهم ضد المسلمين منذ وقت مبكر لظهور المغول سنة (489هـ /1096 م)[20] وفي اوائل القرن الثالث عشر بدأ نجمهم بالأفول بعد ان تمكن المسلمين بقيادة صلاح الدين الايوبي من احراز الانتصارات عليهم[21].

كانت نظرة الاوربيين الصليبيين بشكل عام للمغول عشية ظهورهم على مسرح الاحداث على انهم اقوام انتشروا من المجاهيل على حين غرة ,كما شعروا بالصدمة العنيفة التي انزلتها قبائل المغول وهم يشاهدونها تكتسح اراضيهم في شرق اوربا[22].فكانت نظرتهم اليهم تتسم بالخيالية فهم بحسب هاولد لامب كانوا يميلون الى الاعتقاد في ان ضرباً من المقدرة الشيطانية قد حلت في المغول [23] وعدوا المغول عذاب جاءهم من الآخرة واصبحوا موصومين عندهم بوصمة تاريخية كونهم شعب همجي وعكس المؤرخ (ماثيو بارس) هذه الرؤية الاوربية عنهم بقوله "اندفعوا الى الامام كاشياطين التي خرجت من الجحيم وباعداد الجراد جالبين الخراب والدمار ... وكوحوش متعطشين للدم ويلتهمون لحوم الكلاب والبشر ,متخفين بلباس الثعالب ومدججين بالاسلحة وهم اكثر ضراوة من الاسود والدببة"[24].

ومن الجدير بالذكر ان ايدي المغول طالت بلاد المسلمين والصليبيين على حدٍ سواء فلقد أغاروا على أراضي اوربا الشرقية منها آسيا الصغرى حيث تمكنوا من اخضاع سلطان سلاجقة الروم كيخسروالثاني سنة(638هـ/1234م) ويبدوا ان ملك ارمينيا الصغرى هيثوم الاول قد اعترف بسيادتهم عندما رأى مالحق بأقرانه [25] حيث عاثوا فساداً في تلك الصقاع فقد قاموا بتدمير الكنائس وأحرقوا المدن كما انهم اكثروا القتل بأهلها[26] ،الامر الذي حدا بالبابا جريجوري التاسع الى استنهاض همم الحكام الصليبيين وحثهم على مقاومة اولئك الغزاة[27] الا ان ملوك الصليبيين في اوربا الغربية (فرنسا وانكلترا وايطاليا والمانيا) كانت لهم وجهة نظر مخالفه للبابوية حيث كانوا يرون انها مرحلة مؤقته وسوف يزول خطرهم بعدئذ[28].

وبذلك تكون توسعات المغول وبروزهم كقوة عظمى على المسرح السياسي في المنطقه قد لفتت انتباه ا لصليبيين ورأوا فيهم خير حليف لتحقيق مايصبون اليه

متناسين ما حل بهم في السنوات السالفه وما لقوه على ايدي اولئك الغزاة [29] ,ويمكن اجمال أهداف(أغراض) الصليبيين من تحالفهم مع المغول بمايأتي :-

1. ابعاد خطر ونظر المغول عن اراضي الصليبيين . فمن الطبيعي انه في حالة وجود حلف بين دولتين لاتتعدى الواحده على املاك الاخرى فأرادت بهذا الحلف الحفاظ على اراضيها من هذا الاعصار الكاسح والمتمثل بالتوسع المغولي[30].

2. محاولة تنصيرهم للضغط على المسلمين من جبهتين احدهما بالجانب الغربي والمتمثله بالصليبيين والاخرى من الجانب الشرقي والمتمثله بالمغول فيكونون بين المطرقه والسندان[31] وهي من وراء ذلك تروم الى استعادة ملكها الضائع والاستيلاء على البيت المقدس[32].

اما بالنسبة الى نظرة المغول الى الصليبيين فقد كانت نظره مل ؤها الاستغلال , ويمكن اجمال أهداف المغول من تحالفهم مع الصليبيين بم يأتي :-

1. بالنظر الى بعد موطن المغول الاصلي عن العالم الاسلامي ,وعلى الرغم من توسع المغول ووصولهم على مشارف الديار الاسلامية[33] الا انهم كانوا قليلي الخبرة في تلك المنطقة,وبما ان الصليبيين كانوا على علم ودرايه بأوضاع تلك البلاد وعلى اطلاع دائم عليها نتيجة للحروب الطويلة التي كانت بينهم فكانوا بمثابة ادلاء ومرشدين اليهم[34] فكان من امر الصليبيين ان طالعوا المغول على عورات الجبهة الاسلامية وهذا هو مغزى التحالف بالنسبه الى المغول[35].

2. اما الغرض الثاني من هذا التحالف فيكمن في إشغال جبهة مصر والمتمثلة بالمماليك – الذين برزوا في تلك الفتره كحامين للعالم الاسلامي وذائدين عنه- في حروبهم مع الصليبيين ليتمكنوا من الانقضاض على الخلافه العباسية والقضاء عليها[36].

وهكذا عمل المغول على استخدام بعض العناصر الصليبية كأداة لتحقيق اهدافهم المنشودة بالسيطرة على العالم الاسلامي, ومن ثم التخلص من هذه العناصر فكانت ستراتيجيتهم تقضي الى اقامة تحالف مع الاقاليم المجاوره للدول الاسلامية لاسيما الصليبيون للأستفاده منهم(37) فمنذ اول ظهورهم وتأسيس امبراطوريتهم كان هدفهم هو غزو العالم وبقائهم هم الأسياد من دون منافس (38) , فيذكر لنا المؤرخ العراقي القزاز " انهم لايقبلون حليفاً لهم فالناس في نظرهم اما عبيد خاضعون لسلطانهم منفذون لأوامرهم او اعداء يجب القضاء عليهم والتخلص منهم"(39)

من ذلك نلاحظ ان كل من الصليبيين والمغول كانت لهم مآرب من هذا التحالف ,فالصليبيين وكما هو شعارهم الدائم منذ بداية حروبهم مع المسلمين وهو شن ماعرف عندهم بـ(الحرب المقدسة) لتخليص (الاماكن المقدسة),اما المغول فكان شغلهم الشاغل هو السيطرة على العالم الإسلامي وبما ان مركز الزعامه الروحيه في (العراق) والمتمثله بـ(الخلافة العباسية) وكذلك مركز زعامة الجبهة الاسلامية آنذاك في(مصر)والمتمثله بـ(المماليك) فقد كان هدفها هو القضاء على الخلافة العباسية وعلى قوة المماليك في مصر ونلاحظ من ذلك ان العدوا المشترك للاثنين هو العالم الاسلامي لذا فقد كان التحالف مبني على مصالح متبادلة ,وجرى هذا التحالف على الصعيدين الآسيوي والاوربي متمثلاً بارمينيه الصغرى,وفرنسا.

أولاً0التحالف الدبلوماسي الارميني المغولي:

تعرف أرمينيه الصغرى ب "كيليكيه" في المصنفات الغربية وهي التسمية يونانية القديمة لها أنشأت على يد الارمن، إذ ترك قسم منهم أراضيهم الاصلية في ارمي نية الكبرى متجهين غرباً الى المناطق الواقعة الى الجنوب من آسيا الصغرى بين جبال طوروس، والبحر المتوسط مؤسسين فيها مملكة ارمينيه الصغرى النصرانية الى الجنوب

من دولة سلاجقة الروم في بلاد (سيس) والتي اصبحت عاصمة المملكة سنة (473هـ/ 1080م) على يد مؤسسها روبين ا لاول (473-489هـ/1080-1095م) ، مؤسس الدولة الجديدة وهو احد أقرباء ملك ارمينية الكبرى[40].

أرمينية الصغرى وبداية التحالف عهد الملك هيثوم الاول(619-668هـ/ 1222-1269م)

بعد وفاة ليون الثاني سنة (615هـ/1218م) وبعد خلافات كثيرة آل عرش أرمينية الصغرى الى هيثوم الاول سنة(619هـ/1222م)[41] ،وفي عهده نهجت تلك المملكة في سياستها الخارجية منحاً جديداً وتوجهت بانظارها بعيداً عن صليبي الغرب .حيث تصدرت مملكة ارمينيه الصغرى الصليبيين في السعي لتكوين جبهة تحالف بين صليبيي الشرق والمغول ضد العرب المسلمين .وقد نهضَ بهذ ا الامر هيثوم مخططاً ومدبراً لذلك حيث قام بزيارة الى مقر القان منكو قان آملاً في اقامة حلف يعمل على ضرب المسلمين في عقر دارهم .

وعندما ظهر المغول على المسرح السياسي وامتدوا بنفوذهم الى مناطق شاسعه وبدأوا بالتوسع ومهاجمة المشرق الاسلامي فقد امتدوا بزحفهم صوب بلاد سلاجقة الروم في آسيا الصغرى ،حيث دارت بينهم معركة قرب ارزنكان , في موضع يدعى كوسى داغ[*] سنة (641هـ/1242م) تمكن المغول من الفتك بهم وقتل العديد منهم ,يضاف الى ذلك فقد فرَ صاحب بلاد الروم غياث الدين كيخسروا[*] محتمياً باحدى المعاقل فما كان له من حيلة الا ان طلب الامان من المغول ,هذا ماكان من امر المغول وسلاجقة الروم[42] وبماعرف عن الملك هيثوم من شدة فطنته وذكاءه وحكمه , فقد تنبه الى خطر المغول [43] ،هذا وقد رأى ما أصاب السلاجقه من هزيمة ساحقة امام القوات المغولية فبقدر ماسوف يبلغه المغول من قوة وبأ س[44]،وعلى مايبدو انه فكر جدياً بكسبهم والتودد اليهم وكانت الفرصة مؤاتيه له فقد قدمت له الحرب بين

السلاجقه و المغول فرصة التحالف مع الاخيرين على طبقٍ من ذهب ,فسارع الملك هيثوم الاول في تنفيذ خطته في رسم الطريق الى المغول لكسب رضاهم وضمان عدم تجاوزهم عليه فكانت اولى خطواته ان قام بتسليم قادة الجيش السلجوقي الذين تمكنوا من الفرار من المغول والالتحاق في بلاط الملك الارميني هيثوم الاول[45].

ومن الراجح ان الملك الارميني بألاضافة الى ادراكه مدى قوة المغول فأنه ادرك ايضاً انه دور سلاجقه الروم قد انتهى بمجيء أولئك الغزاه ,وبالتالي يمكننا القول انه رحب بفكرة نهاية سلاجقة الروم للتخلص من التبعية لهم ودليلنا في ذلك هوان أرمينية الصغرى كانت تدفع جزية سنوية الى دولة سلاجقة الروم[46].

وبعد وفاة القاآن الاعظم في منغوليا كيوك خان ,وكما هو متعارف علية عند المغول تسلمت السلطة زوجة القاآن (اغول غايمش) حتى وقت انعقاد قوريلتاي جديد لتنصيب الخان الاعظم [47] ،وقد وقع الاختيار على منكو خان (648-658هـ/1250-1259م) [48].

وماكان من أمر ملك أرمينية الصغرى هيثوم الاول الا ان سارع الى الذهاب الى منكو خان في قراقورم التي اصبحت المركز الدبلوماسي للعالم ,بعد ان سمع بخلافة خان جديد ذو بأس شديد وله رغبه في مواصلة الفتوحات في المشرق الاسلامي[49].

وكان هيثوم الاول ملك أرمينية اول ملك من ملوك الشرق الاوسط يذهب الى البلاط المغولي من تلقاء نفسه , وعلى الاغلب كان ذلك هو السبب الذي حذا بمنكو خان لان يخصة بمنزلة رفيعة دوناً عن الاخرين [50] نظراً لأن كل الوافدين الى البلاط المغولي اما كانوا اتباعاً للمغول يأتون رغماً عنهم او كانوا ممثلين عن الملوك [51] ومن الجدير بالذكر ان منكو خان اقام احتفالاً رسمياً لأستقبال الملك هيثوم الاول في (13- سبتمبر. 652هـ/ 1254م) مما يبين مكانه ملك أرمينية لدى الخان

الاعظم[52]. وهنا تتضارب الروايات في السنة التي زار فيها هيثوم الاول البلاط المغولي فالبعض ذكرها سنة (651هـ/1253م)[53] ،وبعض آلاخر ذكرها سنة (652هـ/1254م)[54].

اهداف الملك هيثوم الاول من التحالف:

1 - كسب المغول وضمهم الى المسيحية,فقد تشجع الملك هيثوم الاول الى الذهاب الى البلاط المغولي بعد ان استقرأ الاحداث عند ارسالة اخيه الى مقر الخانيه في قراقورم حيث رأى ما للديانة المسيحية من اهمية في البلاط المغولي،كما شهد الترحيب به [55] ،او لربما كان الحافز الذي شجعه لز يارة الخان هو معرفته بمنزلة سيوقوقيتيي ام الخان لدى الخان منكو والتي تنتمي الى الطائفة التي ينتمي اليها هيثوم الاول وهي المسيحية النسطورية[56] ، وبالتالي فأنه سيلبي طلباته وفقاً لذلك .وهذا ما نستشفه من جرئته بطلبه من الخان بأن يعتنق المسيحية [57] كونهم وثريين,فهم كالمادة الخام يسهل عليهم صقلها في القالب المسيحي[58] ومن ثم التقوي بهم على المسلمين.

2 - اراد هيثوم الاول الحصول على زعامة العالم المسيحي ،وذلك بالحصول على الدعم من المغول ومساعدتهم في استعادة بيت المقدس الذي طالما رام الغرب والشرق المسيحي في الاستحواذ علية[59] فاراد هيثوم اشراك المغول في الحروب الصليبية ضد المسلمين في بلاد الشام[60] خاصة وانه كان صهراً لامير انطاكية الصليبي.

3 - التخلص من الجزية احدى اهداف الملك هيثوم الاول والتي كانت تؤديها أرمينية الصغرى الى سلاجقة الروم والتي تسببت في ضيق كبير لأرمينيةِ الصغرى[61].

4- حماية مملكته والغرب المسيحي فبعد ان تنامت قوة المغول ارتاب من امرهم ,فأراد انقاذ مملكته الصغيرة ومسيحي غرب اسيا من براثن الغزاة الجدد كي لا يصيبهم ما اصاب الدولة الخوارزمية[62].

ويذكر لنا المستشرق البريطاني هنري هوارث (ت1842-1923م) ، نقلاً عن احد الرواة الذين رافقوا الملك هيثوم بأنه طلب من منكو خان اعتناق المسيحية مع ستة طلبات أخرى تطمينية تخص مستقبل ارمينة الصغرى في حالة خضوع المنطقة للسيطرة المغولية، وان رد القاآن كان أيجابياً على جميع الطلبات، أما بالنسبة لاعتناق المسيحية فذكر أنه لا مانع لدي غير انه لن يجبر اتباعه على ذلك [63], ويذهب المستشرق السويدي (دوسون-Dhosson)(1779-1855م) أبعد من ذلك في اعتماد الرواية السريانية بقوله انه اي منكو خان قد تم تعميده على يد رجال دين مسيحين كانوا موجودين في بلاطه[64].

ورغم ما في هذه الرواية التي مثلت وجهة نظر ارمينية الصغرى من بعض المبالغة غير انها توضح رغبة النصارى في آسيا في اعتناق المغول للمسيحية لما في ذلك من دور في ترجيح كفة المسيحيين على المسلمين، كما وتوقع ان السنوات القادمة ستشهد اجتياحاً جديداً للمغول أستكمالاً لفتوحات جنكيز خان فوجد ان يظهر بمظهر المحالف للمغول بدلاً ان تكون بلاده جزء من الامبراطورية المغولية، وان يحصل على مكاسب جديده على حساب المسلمين وهو ما حصل

اهداف منكو خان من التحالف

1 - اراد منكو خان اسئناف الفتوحات المغولية التي بدأها جنكيزخان وكان فتح بلاد المسلمين جزاءاً من مخططاته[65]. وعلى مايبدو فأنه اراد بتحالفه مع أرمينية الصغرى ان تكون له بمثابة الثغر النافذ الى البلاد الاسلامية مدركين بذلك اهمية موقعها [66].

2 - الحصول على المساعدة والامدادات العسكرية لاستخلاص الشام [67] ، نظراً لبعدعاصمة المغول قراقورم عن ديار المسلمين [68] ، اذ أن بتحالفهم هذا لم يصيبهم

أي ضير فانهم وان نفذوا ماطلبه الملك هيثوم من امتلاك لبيت المقدس وهو جزء من بلاد الشام فان ملكيتهم ستكون مقيدة ضمن ممتلكات الامبراطورية المغولية[69].

3 - استخدام الارمن كمرشدين للقوات المغولية, كونهم ذو خبرة كبيرة في المنطقة[70].

نتائج زيارة هيثوم الاول لمنكو خان

وبعد طول المباحثات بين الطرفين توصلوا الى مايأتي :

1. حصول الملك هيثوم الاول على وعد بعدم التعرض له ولمملكته أرمينية الصغرى
2. اعفاء الكنائس والاديره الواقعة في اراضي الامبراطورية المغولية من الضرائب[71].
3. التعهدمن قبل الملك هيثوم ا لاول بمد العون العسكري لقوات الامبراطورية المغولية[72].
4. العمل سوية على استعادة بيت المقدس ,ووضعه بيد ملك أرمينية الصغرى [73]اذ اصدر منكو خان اوامره الى اخيه هولاكو بالاستيلاء على بغداد والقضاء على الخلافة فيها[74]
5. منح هيثوم الاول منصب كبير المستشارين المسيحيين للخان في مختلف الامور التي تتعلق بالغرب الآسيوي(75) واعلان تبعيته للأمبراطور المغول[76] .
6. تقوية مركز أرمينية الصغرى امام سلاجقة الروم [77].

وبهذا فقد تم التحالف بين الخان الاعظم للمغول منكو خان و ملك أرمينية الصغرى هيثوم الاول ,متناسياً بذلك ما حل بابناء جلدته في أرمينية الكبرى في حوالي سنة(635هـ/1237م) على يد المغول حيث تذوقت من شر المغول والمذابح التي ارتكبوها بحقهم والتي لم ينفذ منها سوى الاطفال والرضع , وخرب المغول(آني)عاصمة أرمينية وقتلوا عدد كبير من سكانها[78].

وبعد ان تم عقد التحالف عاد الملك هيثوم محملاً بالهدايا والهبات من الخان الاعظم منكو خان فرحاً لما تكللت به جهوده من النجاح[79].

ثانياً:التحالف الدبلوماسي الفرنسي - المغولي ضد المسلمين:

ارسل المغول مبعوثيهم الى الملك لويس التاسع كرد فعل على اتصال البابوية المسيحية بهم سنة (643هـ/1245م) لدعوتهم الى الدخول في المسيحية على المذهب الكاثوليكي(80) ،هذا من جهة , ومن جهة أخرى فأن الناظر الى تاريخ المغول يرى انهم اكثر استغلالاً للمواقف , فتوجهت انظارهم الى اكثر الكاثوليك تعصباً ,وهو القديس لويس فكان لتلقيبه بالقديس صداً (81) ، فكان همه الاول والاخير هو الحصول على القدس, ففي رواية المستشرق البريطاني رنسيمان الذي يذكر انه عندما شارف على الموت وهو محاصر لمدينة قرطاجه التونسيه لم تكن شفاهه تلفظ بغير القدس (82) فلا عجب ان نراهم يتحالفون معه ضد عدو مشترك بينهم وهم المسلمون ,حيث كان المغول يدعمون غير المسلمين ويؤازرونهم(83).

ومهما يكن من الامر فأن الملك لويس رحب بهم في بلاطه واكرم وفادتهم ,وبلغ من الامر ان دعاهما الى المشاركة في احتفال أُقيم في جزيرة قبرص والتي اصبحت قاعدة للصليبيين منذ عهد الحملة الصليبية الثالثه (84),وبهذا فقد بدأت مرحلة جديده من مراحل جهاد القديس لويس ضد المسلمين تمثلت بأرسال سفارتين الى المغول اهمها سفارة اندريه لونجومو [*]عقب مغادرة السفارة المغوليه قبرص سنة(647هـ/1249م)(85) متجهة نحو اقطاب القوى المغوليه (86), وابحرت تلك السفاره من قبرص الى انطاكية ومنها الى تبريز حيث كا نت وجهة هذه السفارة الى مغول الجغتاي في آسيا الوسطى (87) ،حاملة معها الهدايا والمتمثلة برموز للديانة المسيحة وعلى مايبدو ان الملك لويس ابتغى من وراء ذلك جذبهم الى المسيحية ,هذا

اذ ماعرفنا ان من بين تلك الهدايا كنيسة متنقله مصنوعة من القماش لونها قرمزي ,حيث نقشت بصور تمثل بشارة سيد المسيح وبعضاً من امور العقيدة النصرانية كبشارة الملائكه بالولاده والميلاد والتعميد ونزول الروح القدس وكذلك اكواباً وكتب لترتيل القداس(88),ولسوء الطالع فعندما وصلت هذه السفارة الى معسكر الجغتاي كان كيوك خان – خان المغول الاعظم- قد توفى ولم يستطع مغول الجغتاي تقرير السياسة الجديدة فيما يتعلق بالتعاون مع لويس التاسع ,فارسلوا الى قراقورم عاصمة الامبراطورية المغولية(89)، , وهنالك رواية للمؤرخ جوانفيل يشير فيها الى ان من استقبل السفاره هو الايلخان (90)،وعلى الرغم من انه لم يذكر صراحة اسم ه الا انه من المتعارف عليه وما تذكره المصادر ان من تسلم حكم الخانية بقراقورم بعد وفاه كيوك هو منكو خان وهذا ما أشار إليه مؤرخ المغول الهمذاني (91)، وبعد تلقي الخان رسل الملك لويس وهداياه دعا اليه عدداً من الملوك والامراء الذين لم يكونوا قد اعلنوا خضوعهم إليه بعد(92).

وخاطبهم قائلاً:"ايها السادة ,لقد بعث ملك فرنسا الينا ملتمساً عطفنا للدخول في طاعتنا ,وهاكم الجزيه التي انفذها الينا فانظروها ,فإذا لم تستسلموا لنا فإننا مرسلون في طلبه للقضاء عليكم "(93), واثناء توجه تلك السفاره الى الملك لويس كانت الامور تسير نحو الاسوأ بالنسبة الى هذا الملك حيث تكبد خسائر فادحه في الشرق العربي- مصر- فقد هزم الملك ,بعد ان قتل غالبية جنده وأسر وعائلته في معركة المنصوره ورحل الملك وقواته من مصر بعد دفع الفديه (94) ، وعند قيسارية تم التقاء سفارة اندريه لونجومو بالملك لويس في (ذي الحجه 648هـ/آذار 1251م) ,ومعها الرد المغولي فصدم الملك لويس بشدة ماحملته تلك السفاره اليه من خان المغول (95) .

1. اعلان التبعيه من قبل الملك الفرنسي للمغول
2. تقديم الهدايا والاعطيات في كل سنه وهي بذلك تكون بمثابت الجزية

ونتيجة لما جاءت به هذه السفاره وعودة الملك لويس الى فرنسا وهو يجر اذيال الخيبه , الذي ابدى اسفه على ارسال تلك السفارة الى المغول وندم ندماً شديداً (96) فقد بأت احلامه بالفشل وصدم بشدة ماحملته تلك السفارة من اخبار محزنه في ان المغول لم يظهروا أي تعاطف مع النصارى في الغرب (97) ،وانه لم تعد عليه تلك السفاره بأي مساندة ايجابيه من المغول تعوض له عن خسارته وهزيمته في حملته على مصر , حيث لم يكن لتلك السفارة أي تأثير على مجريات الأحداث ,كما أنها لم تحدث أي تقدم أوربي– مغولي سواء ديناً كان او سياسياً(98).

المبحث الثاني/التحالف الصليبي المغولي ضد العالم الأسلامي:

1. التحالف العسكري الصليبي الايلخاني عهد هولاكو
(656هـ 658م /1260.1258م):

ما ان تم لهولاكو السيطرة على العراق حتى اخذ يتجه بأنظاره الى بلاد الشام,وذلك أستكمتلاً للبرنامج الذي رسمه له أخوه ,الذي ينص على أخضاع الشام ومصر(99) ,ووجد ان أفضل من سيساعده في مهمته هوملك ارمينيه الصغرى,بحكم معرفته الميدانية بمسالك وطرق بلاد الشام لاسيما وان الاخير ضمن تحالف صهره,أمير أنطاكيا (بوهميند السادس)(649-667هـ/12681251م)(100).

وبالفعل انطلقت حملة مشتركه جمعت بين القوات المغولية والارمنية التي بلغ عددها (16) الف مقاتل يقودها الملك هيثوم ومن ثم التحقت به قوات بوهيمند في مرحلة لاحقة(101).

ولقد اسفر عن هذا التحلف العسكري مكاسب عسكريه كبيره للطرفين فتمكنوا من السيطرة على ميافارقين ,وماردين,ومدينة حلب ,ودمشق,ومدن أخرى حتى وصلت حملاتهم الى مدينة غزه(102)

وفسر الصليبيون ذلك بانه أنتصار على الاسلام فحصلوا على حق الاحتفال علانية بسيادة عقيدتهم كما نفذ القائد المغولي كيتوبوقا نويان مطالبهم بأغلاق جوامع دمشق(103).

ولقد حصل الصليبيون على الكثير من الغنائم فاستعادوا جميع الاراضي التي فقدوها منذ ايام صلاح الدين الايوبي وتوسعت ارمينية على حساب سلاجقة الروم ، اما هولاكو فقد امتلات يدية بالغنائم (104)، وهكذا تحقق للمغول والصليبيين السيطره عن كامل بلاد الشام خلال عامين فقط .

وما ان تحقق لهولاكو السيطره على بلاد الشام بمساعده خلفاء الصليبيين الذين كانوا بمثابة ادلاء له في حملتة معهم ،حتى قرر تنفيذ هدفة وهو السيطره على مصر ، الا ان قيام حرب اهلية من اجل السيطرة على العرش في (قراقورم) بين اخوي هولاكو اريغ بوقا وقوبيلاي حال دون مباشرتة بتنفيذ مهمة حيث ذهب للمشاركة في هذه الحرب الى جانب اخية الاكبر (قوبيلاي) (105) ،واوكل مهمة السيطره على مصر الى قائده (كيتوبوقانويان) وهو مسيحي نسطوري وربما اراد بذلك الحفظ على روح التحالف الموجود بين الصليبيين والمغول (106).

غير ان (كيتو بوقا) لم يستطع تحقيق ما اراد منه هولاكو إذ انكسر امام المماليك في معركة (عين جالوت) في العام 658هـ/1260م، ولم تنفعة الكتائب الانطاكية والارمينية في تحقيق النصر وهي اول كسره للمغول وصفها المستشرق البريطاني (هوارث) بانها اي معركة عين جالوت تعد نقطة تحول في تاريخ المغول ، فقد كانت

المره الاولى ومنذ عهد طويل لم يكسر فيها المغول او يذوقوا طعم الهزيمة الحقي قية ،وانقذت مصر التي اصبحت ملجأ للحضارة والعا لم الاسلامي (107)

2. التحالف العسكري الصليبي الايلخاني عهد آباقا خان (663هـ–680هـ/ 1265–1282م)

شهد عهد آباقا خان حالة من الفتور في العلاقات الصليبية والمغول بسبب انشغال الاقا خان بحروبه الخارجية سواء مع قبيلة الجغتاي المغولية من الشرق والقبيلة الذهبية في القبجاق في الشمال ولفترة مكنه اعداءه المماليك بقيادة (بيرس)من تحقيق مكاسب كبيره على حساب حلفاءه فأستطاع خلال هذه المده من السيطرة على انطاكية ،كما قام باجتياح لارمينة الصغرى واسر ابن الملك(هيثوم) وقتل الاخر .

فما ان فرغ آباقا للجهة المملوكية حتى وجد نفسة قد اصبح وحيداً امام المماليك بعد ان قضى بيبرس على خلفاءه الصليبيين (108)، وقام آباقا ايجاد حلفاء جدد في اوربا وارسل العديد م المبعوثين من اجل القيام بحملة مشتركة ضد المماليك غير انه لم يلقى بنجاح منظور الا من طرف ملك انكلترا (ادورد الاول)الذي ارسل قاد حملة صغيره مكونة من عشر الالاف مقاتل حولت الاتصال بالجيش المغولي في بلاد الشام غير ان الجيش المملوكي قطع الطريق بين الجيش لتجنب الحملة الانكليزية من بلاد الشام من دون تحقيق اي غاية ترجى (109).

ولم يتجدد التحالف الايلخاني الصليبي الا سنة 680هـ /1282م، حيث قام آباقا وحليفة ملك ارمينية الصغرى (هيو) بقيادة حملة كبيره مكونة من 80 الف مقاتل باتجاه مصر مستغلين الاوضاع المظطربة فيها في اعقاب وفاة بيبرس ،واصدمت بالمماليك في معركة حمص ورغم النصر الذي حققة التحالف في بداية المعركة الا ان صمود السلطان المملوكي سيف الدين قلاوون في ساحة المعركة حول هذا الهزيمة الى

نصر سحق فيها اغلب قوات الجيش الايلخاني والارمني لينتهي بعد هذه المعركة التحالف العسكري الصليبي الايلخاني والى الابد (110) ولتبدأ بعدها مرحله من السفارات المتبادله طيلة مده تربو عن اربعين عاماً

3-السفارات بين المغول وملوك اوربا والبابوية عهد احمد تكودار (681-683هـ/1282-1284م).

كان آباقا يميل الى ان يخلفه ابنه آرغون ,ولكن ميله هذا كان مخالفاً للياسة الجنكيزية التي تقضي بأن يلي الحكم من هو ارشد من الامراء (111) وعليه فبعد وفاة آباقا تسلم حكم الدولة الايلخانية اخية توكودار (112) ،وهو الابن السابع لهولاكو خان(113)فقد اجتمع الامراء على دفع آرغون ابن آباقاعن التخت وتسليمه اليه 0(114)

وفي عهده سارت الامور على خلاف سابقه فقد حاول وضع حد للحروب ضد المماليك والعدول عن سياسة التحالف العسكري مع الغرب (115) كما انه سعى الى تحسين علاقاته بالمماليك فامر بأيقاف تجهيز الجيوش التي امر اخيه بتجمعها على اخر ايامه(116).

فقد اعتنق الاسلام واتخذ لنفسه اسم احمد (117) وقيل انه اعتنقه قبل سلطنته(118)، كما قيل انه قبل اسلامه كان مس يحياً في طفولته وانه عمد بأسم نيقولا(119)، واعتنق الاسلام عندما بلغ سن الرشد (120) ويعد اول من اسلم من الايلخانات, وعند اسلامه ارسل برسالة الى السلطان مصر المنصور قلاوون يخبره بأسلامه ويطلب منه التحالف (121) وقد استعاد الاسلام مكانته في عهده كما وقف المسلمون الى جانبه في صراعه على العرش ,وبالرغم من ان الايلخان الجديد لم يكن قادراً على جعل الدين الاسلامي ديناً رسمياً لدولته الا انه عمل على تطبيق

تعاليمه ,وتثبيت قواعده كما انه ارسل برسالة الى اهل بغداد يبشرهم فيها بأنه اسلم واصبح مسلماً مثلهم وانه سيعمل على تط بيق قواعد الاسلام وان عليهم ان يفرحوا وينشروا ذلك بين الناس(122).

ومن هناا يتضح لنا شذوذ هذا الايلخان عن سابقيه في العلاقات مع الصليبيين وعدم الرغبة في اقامة تحالف معه ضد المسلمين ,بل انه توجه الى المسلمين لإقامة تحالف الا ان مقتله قد عاجل من انهاء علا قات الصداقه بينه وبين المسلمين ,اذ تم قتله من قبل غريمة ابن اخيه آرغون وبعض امراء المغول في (جمادي الاول 683هـ/ايار 1284م)(123) نتيجه لمحاولته نشر الدين الاسلامي في الدولة الايلخانية التي اتت بنتيحة فقد اسلم عدداً كبيراً من رعيته من المغول ودخلوا الاسلام(124) .ويتضح لنا من هذا انه في علاقته مع المسلمين لم تقف عند حد اعتناقه الاسلام بل السعي في نشره , وبعد كل هذا يمكننا تخيل مدى ضعف امكانية تقارب مغولي صليبي واستحالة قيام تحالف ضد المسلمين وعلى مايبدو انه ساءت علاقته بالصليبيين فيذكر السيد الباز العريني ان استعداء الخان الاعظم قوبيلاي لاحمد تكودار نتيجة لاعتناقه الاسلام انما كان بتأثير زعماء الكنيسة النسطورية والبطريك يهبا الله الثالث ونائبه سوما فأمر احمد تكودار بالقاء القبض على البطريك وحبسة ولم يطلق سراحه الا بعد توسط ام الايلخان تكودار(125) .ومن هذا يتبين لنا مدى نفوره من الصليبيين الذين اغتاضوا لاعتناقه الاسلام.

4-السفارات بين المغول وملوك اوربا والبابوية عهد الايلخان آرغون (683-690هـ/1284-1291)

تولى عرش الدولة الايلخانية بعد احمد تكودار ابن اخية آرغون بعد اجماع الامراء عليه وعقدوا جلسة القوريلتاي في (27 جمادي الاخر 683هـ/11 آب

1284م)(126)،وكان الايلخان آرغون شاباً متحمساً وبطلاً من ابطال البوذية (127)، وقد اجمعت بعض المصادر العربية على انه كان شجاعاً شهماً مقداماً وايضاً سفاكاً للدماء(128).

وفي عهده تغير مسار العلاقات الخارجية للدولة الايلخانية سو اء مع المسلمين او الصليبيين,وعاد التقارب بين المغول والصليبيين الى سابق عهده ايام آباقا خان بعد ان تراجعت في عهد احمد تكودار.فقد كان الايلخان آرغون حريصاً على اقامة العلاقات مع الملوك الصليبيين (129)، فقد استرد المسيحييون مكانتهم ,ولاقى المسلمون في عهده كثيراً من انواع الاضطهاد حيث صرفوا عن مناصبهم (130)، وتعود هذه السياسة في الغالب الى ان هذا الخان قد تربى تربية مسيحية ,فقد كانت امه مسيحية ,كما كانت زوجته مسيحية نسطورية ,فهي بنت اخ دوقوز خاتون زوجة هولاكو (131) , ولذلك كان كريماً ومتسامحاً مع المسيحيين في بلا ده,كما انه عد ديمتري اتابك ارمينية بمثابة الذراع اليمنى له (132)، فحضى المسيحيون النساطرة الذين كانوا يعيشون في الشمال الغربي من ايران والعراق بعطفه ,واعاد مطرانهم بناء الكنيسة في مراغه(133) ، بينما عمل على الحد من نفوذ المسلمين في الدولة ,وابعدهم عن المراكز الوظيفية الهامة ,وغالى في اظهار عدائه للمسلمين حتى قيل انه توعدهم بالسعي الى تحويل مكة المكرمة الى معبد وثني(134).

اما بالنسبة لتعاونه مع الصليبيين , قضت خطته بأن يقوم الطرفان بشن هجوم مشترك في نفس الوقت فيغير المغول على بلاد الشام وتكون لهم حلب ود مشق,وان يغير الصليبييون على عكا ويكون لهم بيت المقدس(135), ومن أجل ذلك شرع هذا الايلخان بأستئناف السفارات الى الغرب الاوربي للعمل على اقامة جبهة مشتركة ,ففي سنة (684هـ/1285م)ارسل الى البابا هنوريوس الرابع (684-686هـ/

1285-1287م) خطاباً مؤرخاً في يدعوه فيه ا الى القيام بعمل مشترك ضد دولة المماليك لانتزاع بلاد الشام والاراضي المقدسة ,غير انه لم يتلقى أي رد من البابا(136),ورغم خيالية ماطرحه آرغون خان فقد كانت الضروف غير مؤاتية في الغرب الاوربي والبابوية للقيام بتحالف صليبي مغولي نظراً لاندلاع ثورة في صقلية ضد الحاكم الفرنسي شارل انجو(137).

ومن الملاحظ ان الصليبيين في الشرق ,لاسيما ارمينية الصغرى لم تفقد الامل في اعادة تكوين حلف عسكري ,هذا مانستشفه من قيام ملك ارمينية الصغرى ليون الثالث من ذهابه الى بلاط المغول ليقدم فروض الطاعة والولاء الى آرغون غير ان المنصور قلاوون خشى من تدخل المغول فسارع الى عقد هدنة معهم لمدة (10) سنوات (138)من هذا نلاحظ ان المسلمين كانوا دائماً على يقضة بشأن مايدور بين الجانبين وبذل الجهود في محاولة اخفاق مخططاتهم .

ثم بعد ذلك كرر الايلخان آرغون طلبه بأن بعث بسفارة أخرى سنة (686هـ/1287م). مستغلاً بذلك تدهور اوضاع الصليبيين في المشرق الاسلامي فقد اغار المنصور قلاوون على حصن المرقب سنة (684هـ/1285م) وحصن صهيون سنة (686هـ/1287م) وتمكنوا منهن(139)فأستغل ذلك الايلخان آرغون ودعا الغرب الاوربي لاقامة حلف ومد يد العون له ضد المماليك (140),فأرسل الراهب رابان صوما الذي كانت تربطه علاقات طيبة مع المغول فقد اصبح سفيراً متنقلاً في المقاطعات المغولية ,وقد اختاره آرغون لهذه المهمة(141).

وقام هذا الراهب بزيارة العديد من الدول الاوربية ومقر البابا في ايطاليا غير ان هذه السفارة انتهت ولم تسفر عن شيء ,الا عن وعود لم تنفذ ولم يكن لها في ارض الواقع من مكان ,ولم تسفر الا عن دعوى الغرب الاوربي الى الايلخان في اعتناق

النصرانية ,مما يوضح لنا انهم لم يعد يكترثوا لأمر اقامة تحالف لاسيما في ضروفهم التي شابها التوتر والحروب حول صقلية .

الا ان ذلك لم يثني من عزيمته على اقامة تحالف فقد ارسل بسفارة ثالثة سنة (688هـ /1289م) مستغلاً بذلك فرصة سقوط طرابلس في ايدي المماليك(142).

ومن الملاحظ ان هذا الايلخان حاول اكثر من مرة في العمل على اثارة الغرب الاوربي مستغلاً سقوط المدن الصليبية في الشرق الاسلامي كما حدث سنة (675هـ /1276) عندما استغل سقوط المرقب وحصن صهيون بيد الملك المنصور قلاوون ,محاولاً في ذلك الضغط على الغرب الاوربي وتذكيرهم بواقع حال الصليبيين في الشرق ومحاولاً شحذ هممهم للعمل العسكري الجاد.

وقد أحتوت الرسالة الموجهه الى ملك انكلترا ادورد الاول على نفس النقاط ,كما اكدت الرسالتان على البابوية انها لايمكنها القيام بأي خطوة ما لم تتأكد من تأييد فرنسا وانكلترا وسائر ملكوك اوربا مقدماً (143)،وعندما لم يتلقى جواباً قاطعاً بادر الى ارسال سفارة ثلاثية سنة (689هـ/1290م) أستقبلها البابا نيقولا الرابع وحملهم الرسائل اللازمة الى الملك الانكليزي ادورد الاول الذي اعتبره البابا اشد المتحمسين والمهتمين بشأن الاراضي المقدسة ,ولكن اهتمامات الملك ادورد بأمر ويلز واسكتلندا كانت اكثر من اهتمامه بالارض المقدسة والتحالف مع المغول (144) فاضطر الوفد الرجوع الى روما ممضياً فيها فصل الصيف , واصبح متعذر الاستمرار في المفاوضات لاستيلاء المماليك على عكا ووفاة آرغون سنة (690هـ/1291م) حيث ورد الخبر الى الاشرف قلاوون وهو محاصراً لعكا(145).

من ذلك يتضح لنا تكرر رسائل الايلخان آرغون الى البابوية حتى تكاد تكون سنوية كما تعددت اجوبة هؤلاء عليه ولكنها جميعاً لم تزد على مجرد وعود لم تحقق

شيئاً من رغبات الايلخان ,وان اغلب الاجابات كانت عبارة عن دعوة الايلخان للدخول الى النصرانية(146).

5-السفارات بين المغول وملوك اوربا والبابويةعهد الايلخان كيخاتو (690-694 هـ /1291 –1995م)

بعد وفاة آرغون تم اختيار الايلخان كيخاتوا في (24رجب690هـ/ابريل 1291م) وهو اخ الايلخان آرغون (147)، وكان اختياره بعد تردد (148) ،وحكم بعد آرغون مدة (4)سنوات(149), اقتفى سياسة والده آباقا في الاعتدال بين طوائف الشعب ,واصبح اكثر ميلاً الى المسلمين واعفى العلماء ورجال الدين وال البيت من الضرائب ووزع الاموال والصدقات على المحتاجين حتى ان رجال الدين من المسلمين وبقية الطوائف اجتمعوا وصلوا من اجله ودعوا له بالشفاء عندما مرض (150) ،هذا ان دل على شيء انما يدل على حسن العلاقة مع المسلمين ,كما لم تشير المصادر والمراجع موضع الدراسة عن وجود أي محاولة له بالاتصال بالصليبيين واقامة التحالف معهم ,ربما يعود ذلك الى اضطراب الاوضاع الداخلية التي انشغل بها فقد حدثت ازمة مالية سببها الايلخان آرغون قبل وفاته (151) او انه لم يعمد الى ذلك نتيجة للصراع الذي كان بينه وبين الامراء ومنهم بايدوا (152)،او لربما لعدم تحمله المسؤولية فقد كان ضعيف الشخصية (153) ، فيذكر المستشرق شبولر انه " كان يجزع من معاملة الثوار ضده معاملة قاسية ,وكذلك المجرمين لأنه كان يكره ان يكون سبباً في اعدام أي شخص (154) حتى تعامل عليه امراءه وانهوا حياته بزعامة بايدو سنة(694هـ/1295م)(155).

اما السبب الأكثر أهمية عن أنقطاع هذه العلاقة فيكمن في الطرف الآخر المسيحي إذ استطاع المماليك بقيادة الملك الاشرف بن قلاوون من اسقاط آخر

معاقل الصليبيين في بلاد الشام وعكا سنة (690هـ/1291م) بعد ان أسروا غالبية سكانها الصليبيين وفر القسم الاخر الى اوربا(156).

6–السفارات بين المغول وملوك اوربا والبابويةعهد ا لايلخان غازان (694–704هـ/ 1295–1305م)

تولى محمود غازان (*) بن آرغون بن آباقا عرش الدولة الايلخانية بعد بايدو(157)، وكان يدين بالبوذية في اول عهده (158)،ثم اسلم سنة (693هـ/1294م) (159)وقيل سنة (694هـ/1295م)(160) وقد اجمعت اغلب المصادر على انه اسلم بتأثير من قائده واتابك عسكره نوروز الذي عمل على اقناعه (161) ،وفي عهد انتشر الاسلام بين المغول وتفشى في جيش الايلخان غازان (162) ، وفور اعتلائه العرش الايلخاني جعل الاسلام الدين الرسمي في الدولة الايلخانية ,وامر بتطبيق التعاليم الاسلامية ,وامر بتدمير الكنائس النصرانية واليهودية ,وتحطيم الأصنام البوذية ,وتحويل العديد من الكنائس الى مساجد ,كما انه خير البوذيين في الدخول في الاسلام او المغادرة (163).

ويرى غروسيه في تبني ايلخانات المغول لأس لام هو لازالة المسافة بين الحكام والمحكومين الذي سببه الخلاف الديني(164).

واوضح شبولر انعكاسات انتصار الاسلام على اصحاب الديانتين المنافستين "كان اعتلاء غازان للعرش نقطة فاصلة في تاريخ دولة المغول في ايران لأنه حالما أعتلى العرش اعلن عن اعتناقه الديانه الاسلامية رسمياً ,وحولت المعابد البوذية الى مساجد,واما المسيحيون فكان عليهم ان يكفروا عما جنت أيديهم من التجاوزات,وانتهى نفوذ البطريك النسطوري"(165).

ولقد كانت خطوات غازان هذه هي السبب المباشر والحاسم في تحول المغول النهائي الى الاسلام في اراضي الدولة الايلخانية ,رغم الأرساليات التبشيرية الأوربية الكثيرة ويعود السبب في ذلك ان المبشرين المسيحيين لم يكونوا فيما بينهم على وفاق,فقد كانت البعثات التبشيرية الاوربية تنظر الى النساطرة على انهم هراطقة ,ولذلك تنافسوا فيما بينهم في ان يجذب كل منهم أتباع الآخر نحو مذهبه ,أكثر من ان يجذبوا المغول معاً الى المسيحية(166).

اما العامل الأكثر حسماً هو الغالبية الأسلامية المطلقة التي عاش المغول كحكام لهم,ولابد ان يرعى هذا البيت الحاكم مصالحه الذاتيةاولاًثم مصالح الأمبراطورية ثانياً,وكانت هذه المصالح لابد ان تتلاقى يوماً ما مع الأسلام[167].

ولقد تعرض المسيحيون في بداية حكمه الى الاضطهاد في جميع انحاء الدولة الايلخانية سواءاً في تبريز او في مراغة او في في بغداد ,وتعدى هذا الاظطهاد الى البطريك مارجبلاها الثاني ,حتى شفع له الملك الارميني هيثوم الثاني في الحصول على مقابلة الخان محمود غازان ,غير ان ذلك لم يرفع الظلم عنه(168) ، كما يذكر المؤرخ الارميني انطوان خانجي انه ذهب الى البلاط المغولي لرفع الظلم والاظطهاد عن المسيحين ,وقد احسن غازان استقباله (169).ومن هذا يتضح لنا ان العلاقة بين محمود غازان وبين ملك ارمينية والذي يعد من المسيحيين كانت حسنة .

ورغم أنه كان مسلماً منذ بداية عهده، وقطع علاقة التبعية بالخان المغولي البوذي في بكين، وانتهج عدة إصلاحات في بلاده على النمط الإسلامي (170)،إلا أن العلاقات العدائية مع المماليك لم تتوقف (171) وقضى آخر فترة من حكمه يستعد لتجنيد الجيوش وقيادة الحملات لإخضاع المماليك (172) ، فتشير المصادر التاريخية الى ان هذا الايلخان عزم على الحرب مع المسلمين وتوجه بقواته الى بلاد

الشام اغار عليها ,بقوات عظيمة ,ونجح في هزيمة الحامية المملوكية في حمص في نهاية (698هـ/1299م) في مجمع المروج ,ثم تقدم بعدها الى دمشق حيث كانت الكسرة على المسلمين فأعترفت المدينة بسيادته , ثم عاد الى عاصمته في بلاد فارس بعد ان عاثوا في البلاد فساداً(173).

ومن الجدير بالذكر ان ملك أرمينية الصغرى هيثوم الثاني كانت له اليد الطولى في هذه المعركة فبعد أن أعلن هيثوم الثاني الأرمني الولاء للخان المغولي في سنة (695هـ/1296م) كان على الأرمن مشاركة المغول في حملاتهم على بلاد الشام (174) ، فقد انظمت الى القوات المغولية الغازانية , بعد ان تقرر ان يسير الجيش المغولي في الاراضي الارمينية وصولاً الى بلاد الشام(175)، وقد شارك القوات المغولية في العبث بديار المسلمين حيث اكثروا من القتل والنهب والتطاول على المساجد (176) فيها ويذكر الصفدي انه لوكان أمكن صاحب سيس (ارمينية الصغرى) لأحرق دمشق ,وقتل كل مسلم ومسلمة ,ولكنه أمر بالكف عن القتل وعن المدينة(177).

واذا امعنا النظر في هذه الرواية نجد مدى حقد الارمن على المسلمين ,كما يتضح لنا ان مملكة ارمينية كانت دائماً على استعداد لتقديم المساعدات للمغول في العمل المشترك ضد المسلمين ,غير ان هذه الغارة لم تكن ذات اهمية فانها لم تسفر عن احتلال دائم للمدن الشامية .

ومن المحتمل ان تعاون ملك ارمينية الصغرى مع غازان قد اثر عليه مما دعاه الى منع الاعتداء على اهل الذمة ومنهم المسيحيين مادامو يدفعون الجزية "حتى تكون اموالهم مثل اموالنا ودماؤهم مثل دمائنا"(178).

ونتيجة لتغير في السياسية الخارجية للدولة الايلخانية فقد تغيرت تبعاً لذلك سياسة الايلخان غازان مع الصليبيين ,وذلك نتيجة لحاجته الى الدعم من قبل الدول والامارات الصليبية في صراعه ضد اعدائه من المماليك(179).

امابشأن الامارات الصليبية في المشرق فقد سبق وان اشرنا الى مملكة ارمينية واشتراكها بالعمل العسكري مع هذا الايلخان ,واما مملكة قبرص فقد ارسل الايلخان غازان الى ملكها الصليبي سفير من بلاطه يدعى ايسول البيزي وحمله رسالة تتضمن طلبه في الانضام اليه في حملته ,غير انه لم يوفق في مسعاه فقد قوبل طلبه بالرفض (180).

وبعد ان أحرز النصر على المسلمين شرع غازان بتبادل السفارات مع البابوية وملوك ا لغرب الاوربي فقد ارسل أواخر سنة (699هـ/1300م) سفارة برئاسة جويسكارد بوستاري الفلورنسي الى البابا بونيفانس الثالث لغرض اعادة العمل في اقامة تحالف مع الاوربيين (181) وعلى اثر انتصار هذا الخان توافدت اليه الرسائل من قبل الصليبيين ,فقد ارسل اليه ملك اراغون جيمس الثاني كتاباً مؤرخ في سنة (699هـ/1300م) جاء فيه : انه سر عندما سمع بنبأ انتصاره على اعدائه ,وابدى استعداده في تقديم المساعدة العسكرية من سفن حربية وذخائر وعساكر وخيول ويود ان يحاط علماً بما يريده غازان من هذه الاشياء ,كما قال اعلمه بأنه سمح لرعيته الذين يريدون الذهاب الى الاراضي المقدسة للحج بأن ينظموا الى جيشه بتنفيذ رغبتهم ,وانه يود ان يقف على موافقه غازان بعد ان تنظم اليه قواته بأعطائه خمس الاراضي المقدسة وغيرها دون ان يدفعوا أي ضريبة(182) غير انه الخان محمود غازان لم يرد على طلبه .

ويعقب المؤرخ عادل هلال على رسالة ملك آراغون ,مشيراً الى حقيقة ما وصلت اليه العقلية الاوربية في القرن (8هـ/14م)من تفضيل المصالح الشخصية على الروح الصليبية التي بدأت بالفتور وخير دليل على ذلك انه بعد فترة تم عقد معاهدة مع دولة المماليك(183).

كرر الا يلخان غازان طلبه الى البابا بونيفاس في سنة (701هـ/1302م), فقد ارسل مبعوث من البلاط الغازاني ويدعى بوسكاريل جيزولف (هو نفس المبعوث في سفارات آرغون وكان جنوي الاصل) الى البلاط البابوي حث فيه البابا هلى اعداد قوات لمهاجمة المماليك معاً (184)، ثم عرج المبعوث الغ ازاني للاستعانه بالدول الصليبية الغربية وهي انكلترا فقد ارسل الى الامير ادورد الاول محملة رسالة تضمنت الدعوة في الذهاب الى بلاد الشام لتخليص الارض المقدسة من المسلمين ,وقد اهتم الملك الانكليزي بأمر هذه الرسالة ورد عليه بكتابين وجه احدها الى غازان والاخرى الى بطريك الشرق (185) ولم تحقق سفارات غازان النتائج المطلوبة فهي بذلك كسابقاتها ,ويعود السبب في ذلك الى انشعال الملك ادورد بمشكلة اسكتلندا ,يضاف الى ذلك نشوب النزاعات في الاوساط الصليبية فلم يكن ملك فرنسا فيليب الرابع الملقب بالجميل على وفاق مع البابا بونيفاس الثامن(186).

وبهذا تكون آمال الخان قد بأت بالفشل في سبيل اقامة تحالف صليبي مغولي .فلم يرى بداً من العودة الى حليفته القديمة مملكة ارمينية الصغرى ليحسم الموقف في بلاد الشام فتوجه جموع من الكرج والارمن مع القوات المغولية وتقابلت بقوات المماليك في مرج الصفر (شقجب)سنة (702هـ/1303) وتمكن المماليك من احراز النصر على المغول وكسر شوكتهم(187).

ثم بعد ذلك بقليل توفي الخان غازان سنة (703هـ/1304م) ولم يحقق ماكان يصبوا اليه(188) فيذكر ابن خلدون انه مات أسفاً على خسارته(189) .

وروى بعض المؤرخين النصارى المعاصرين وحدهم ولو يروه غيرهم,ان غازان وافق على منح النصارى بعض النواحي التي فتحها في فلسطين ,فيجدد ماكان بين الملوك المسيحيين والايلخانات السابقين من تحالف (190) فيرى المؤرخ الارمني هيتون ان السبب في سير هذه الحملة هو رغبة غازان خان في تحطيم سلطان مصر واستردا د الاراضي المقدسة وتسليمها للمسيحيين ,وان غازان كان يريد السير بنفسه على رأس تلك الحملة ولكن تهديد حدوده الشرقية ادى الى تسليم قيادتها الى قتلشاه ومعه (40) الف مغولي كما أمر ملك ارمينية الصغرى بالسير معه ودخلت قواتهم سورية , واستولوا على حمص ,ومن ثم توجهوا لمحاصرة دمشق,بدلاً من انتظار قتلشاه لقدوم السلطان أسرع في مهاجمة المصريين فكانت الهزيمة ,وأيد هذا القول مؤرخ ارمني آخر هو سمباد ,ومن الواضح ان هيتون وسمباد حاولا أخفاء الهزيمة او اسنادها الى قتلشاه,والواقع ان معركة (مرج الصفر) كانت هزيمة للمغول وأعوانهم من الكرج والارمن والمسيحيين(191).

ومن هذا يتضح لنا ان الخان غازان لم يضف شيئاً الى عمال الخانات السابقة ولم يفلح في جر الغرب الاوربي الى حلف صليبي مغولي وكل مانابه من مراسلاته هو وعود لم تكن سوى حبر على ورق , فلم تسفر عن شيء ولم تحقق ماكان يصبوا اليه من تكوين حلف صليبي مغولي ضد المماليك المسلمين ,وان تلك المراسلات لم تخرج عن لكونها صور لمجاملات رسمية.

وهكذا قدر لهذه السفارات الفشل بسبب بعد مسافات الطرق وعدم التوافق بين مقاصد الصليبيين ومقاصد غازان (192) ، فالطرف الآخر يريد أسترجاع الاراضي

المقدسة وحسب, والطرف الثاني يريد القضاء على المماليك وفي الوقت الذي يمتلك الطرف الاول القوة فأنه يفتقر للأرادة ,في حين يمتلك الطرف الثاني الآرادة الا انه تنقصه القوة الكافية.

7- السفارات بين المغول وملوك اوربا والبابويةعهد الايلخان اولجايتو خدابنده (703-716هـ/1304-1317م)

تولى امر الدولة الايلخانية بعد الخان غازان اخيه خدابندة (193) فقد كان يدين بالنصرانية حيث عمد منذ صغره فاستهل حكمة بدخوله في الاسلام (194) وتسمى بمحمد وتلقب بغياث الدين(195).

من الواضح ان هذا الخان اراد ان يبدأ عهده بفتح صفحة الصداقة مع المسلمين التي سبق وان طواها اخيه غازان ,هذا ما نستشفه من تقدمه الى الملك الناصر محمد بن قلاوون(*) بطلب الصلح سنة(703هـ/1304م)(196)والتفت الى حل المشاكل الداخلية على عهد غازان خان(197).

غير ان تلك العلاقات الودية مع المماليك سرعان ما تغيرت وعادة الى ماهي عليه ايام غازان ,وذلك على اثر لجوء جماعة من المغول الى الدولة المملوكية وكانوا خارجين عن طاعة الخان , وتوجهوا الى مصر فأكرموهم(198).

ثم بدأت بوادر الانشقاق في العلاقات المملوكية المغولية عندما اغار المماليك (سنة705هـ/1306م)على ارمينية لتأديب صاحب سيس من امتناعه ن دفع الجزية فبادر اولجايتو بأرسال قوة من الجيش لنجدة ارمينية ,وتمكن الجيش المملوكي من الحالق الهزيمة بهم(199).

ونتيجة لتوتر العلاقات بين الطرفين التي كان كثيراً مايثرها الصليبيون في قبرص ومملكة ارمينية فقد دابوا على تحريضه على الهجوم على الدولة المملوكية(200).

ونتيجة لذلك فقد بدأ يفكر في ا عادة امجاد الخانات بالاتصال بالغرب الاوربي , فأتبع كل وسائل الخداع والاغراء في سبيل أنجاح مأربه في جذب الصليبيين اليه وجرهم في تحالف عسكري(201).

بدأ هذا الخان بارسال اولى سفارته في (704هـ/1305م) وتألفت من سفيرين هما توماس أوجي السيني الدوتشي ومالغ (202) ،ويبدو ان التجار الايطاليين قد اقنعوا الخان اولجايتو بأن الاوضاع في الغرب الاوربي باتت مستتبة ,مما دعت الى استأناف سفارات اسلافه (203) فسارت هذه السفارة برسائل اولجايتو الى البابا كليمنت الخامس وملك انكلترا ادورد الاول ,وملك فرنسا فيليب الجميل(204).

وفي الرسالة التي حملها المبعوثين الى الملك الفرنسي فيليب الجميل يذكره فيها بالعلاقات الودية التي نشبت بين الاسلافهم ,ومؤكداً على الفاظ عليها , ويضيف قائلاً باحترام الاتفاقيات التي ابرمها اسلافه والتزم بها خيه الاكبر غازان , ويخبره بالتفاهم الحاصل بين احفاد جنكيز خان وعن تكوين حلف بينهم في مختلف انحاء البلاد ,ويطلب منه التكثيف من تبادل السفراء والاتصالات فيما بينهم , ويستطرد قائلاً انه نمى الى علمه ان ملوك الصليبيين متفاهمون جميعاً مع بعضهم ,فيقفون جميعاً صفاً واحداً ضد اعدائهم ,غير ان الملك الفرنسي لم يرد على رسالة الخان لأن امور الشرق بعامتها وخاصة الارض المقدسة لم تعد تعنيه في شيء(205).

ومن الملاحظ على رسالته تلك انها لم تكن دعوة صريحة لأقامة حلف اكثر مما هي رسالة تذكارية عن تاريخ العلاقات الدولية بين الطرفين .

ثم توجهت تلك السفارة الى الملك انكليزي ووصلت اليه في سنة (706هـ/1307) لتجد ان الملك ادورد الاول قد توفي وقد خلفه ابنه ادورد الثاني (206) ويذكر المؤرخ

محمد صالح القزاز بأن سير الخان أشيع خبراً مفاده اعتناق الخان المسيحية وجرى تعميده وفق الطقوس لادينية(207).

ومن الواضح ان سفيري الخان لم يبلغا الم لك الانكليزي بأسلام اوبجايتو ,ومن المحتمل ان الخان قد اوصاهم بذلك (208)، وهذا مايفهم من الرسالة التي ارسلها الملك الانكليزي الى الجايتو لأنه تهجم على الاسلام والمسلمين وطلب منه ان يتخلص من اتباعه المسلمين وأساء الى شخص النبي محمد (صلى الله عل يه وسلم)في رسالته,كما انه تعذر عن تأخر مساعدته لتخليص الارض المقدسة ,ثم ابلغه بوصول جماعة من الفرنسيسكان الى بلاطه برفقه تلك السفارة للتبشير بالنصرانية (209) ،ومن هذا يتبين لنا ان هذه السفارة كسابقاتها , لم تأتي بشيء غير الوعود والدعوة الى التنصير .

ثم توجهت بعد ذلك السفارة الى البابا كليمنت الرابع الذي سبق وان اعد تقريراً عن امكانية التحالف مع المغول حيث ارسل الى الملك الارميني هيتون ابن اخ الملك هيثوم الاول كونه شاهد عن كثب معارك المغول واشترك قومه معهم (210) فعندما وصلت تلك السفارة الى البابا سنة (707هـ/1308م)سارع بالترحيب بهذه السفارة وشكر جهود اولجايتوا الذي تعهد للصليبيين بأسترداد الاراضي المقدسة بأن يجهز(20) الف حصان و(20) الف حمل قمح ,يضاف الى ذلك دعمهم بـ(100) الف فارس ,وان الخان سيقوم بنفسه بقيادة الجيش(211) واخبره بأنه متى يأتي موسم مناسب لعبور البحر فأنه سيبلغه طريق سفارة يقوم البابا بأرسالها , وتقدم بالنصح الى اولجايتوا بأن يواصل جهوده في سبيل تخليص الاراضي المقدسة (212)،ويعد ذلك آخر اتصال قام به اولجايتو مع الغرب لأقامة تحالف صليبي مغولي ولكن دون

جدوى،فأنها كانت لاتتعدى الشكر على العوا طف التي ابداها لهم الخان المغولي اولجايتو وعلى تقديم العروض والخدمات التي وعد بتقديمها.

8- السفارات بين المغول وملوك اوربا والبابويةعهد الايلخان ابوسعيد (716-736هـ /1317-1335)

تولى امر الخانيه بعد ابيه اولجايتو خدابنده ولم يكن ليتجاوز سن الرشد عند اعتلاءه العرش وكان قد بلغ من العمر (13) سنة(213) ،وكان مسلما ويعد اول حاكم مغولي حمل اسماً اسلامياً فقط(214).

ويمكن ان يعد عهد هذا الخان آخر العهود الايلخانية أتصالاً بالغرب الاوربي ,فقد تحسنت علاقته مع دولة المماليك ,وارتأى الركون الى الود معهم وتخلى عن السياسة القديمة التي كانت تقوم على التعاون مع الصليبيين الاوربيين (215)،وذكر ابو الفدا انه قام بتبادل الهدايا مع الناصر محمد قلاوون فأرسل ابو سعيد الى الملك الناصر قلاوون سنة (720هـ/1329م) بهدايا وتحف جليله وعدد من المماليك والجواري [216] كما تواترت الرسل بـينهم في احلال السلام والمودة محل الحروب وانتهت بعقد الصلح سنة في سنة (723هـ/1323م) مدة (10) سنوات(217) ،كما استقروا على شروط نافعة لكل البلدين وفرت لهما اسباب الاستقرار السياسي وفتحت البلاد امام التجار والزيارة والتعاون بينهما(218).

اما عن علاقته بالصليبيين فقد تراجعت العلاقات الصليبية المغولية في عهد بل يمكننا القول انها قد انتهت دون رجعه ,ويشير المؤرخ الايراني اقبال عباس الى ان الخان ابو سعيد وبأشارة من امرائه اقفل بعض الكنائس(219).

ومن الملاحظ في عهد هذا الخان ان تبادل السفارات مع الغرب الا وربي قد اتجه على عكس ماكانت عليه في عهد سابقة ,فقد اصبحت السفارات تأتي من الغرب

الى الخان ,فقد قام البابا يوحنا الحادي والعشرين بأرسال السفارات من قبله الى الخان ابو سعيد ,فقد ارسل اليه بخطابين في سنة (722هـ/1322) ركز فيها على مسألة الارمن وذكره بأنهم حلفاء قديمين ,ويدعوه الى نصرتهم ,وتقديم العون العاجل لهم ضد المماليك(220).

وبهذا تكون فكرة اقامة تحالف صليبي مغولي انتهت عهد هذا الخان من دون رجعة ,ولتتحول الدولة الايلخانيه الى دولة صديقه للمماليك الى آخر عهودها0

الخاتمة

اتضح لنا من خلال التحالف ا لدبلوماسي بين صليبي آسيا وأوربا أن التحالف الأرمني المغولي أكثر نجاحا من ناحية التمثل الدبلوماسي إذ قام الملك هيثوم الذي تمتع ببعد نظر واستقراء للأحداث بالذهاب بنفسه إلى بلاط القاآن المغولي منكوخان واعلان تبعيته له مما ترك انطباعا جيدا لدى القاآن ووعده الق آن بتحقيق رغباته في بقاء مملكته مستقله وان لاتتعرض بسوء عند قدوم المغول ،ومن ثم قيامهم بحملة مشتركة ضد المسلمين والقضاء عليهم، ولقد تحقق قسم كبير من هذا المشروع إذ قام هولاكو وهيثوم وصهره امير انطاكية وطرابلس حملة استطاعت السيطرة على بلاد الجزيرة والشام.

وبالنسبة للتحالف الدبلوماسي الفرنسي المغولي فقد كان متخبطاً فرغم البعثات المتبادلة بين المغول ولويس التاسع فأن المغول لم يتخلوا عن شروطهم القاضية بأن يكون لويس التاسع تابعا لهم وهو الشيء الذي لم يرضى لويس التاسع .

أما بخصوص اضمحلال الحملات العسكرية الصليبية المغولية، فنرى أنها تبدأ منذ عهد آباقاخان بن هولاكو إذ انشغل الأخير بصراعات لاتنتهي مع مغول القبجاق الذين أعلنوا أسلامهم ، ومغول الجغتاي في الشرق الطامعة بأملاكه الخصبة ، وما أن

تمكن من التخلص من هذين الخطرين والتفرغ لجبهة المماليك وجد انه فقد حلفاءه المسيحيين إذ قام بيبرس بتحرير أنطاكية ، وتأديب مملكة ارمينية الصغرى من خلال حملاته المتعددة، والحملة العسكرية الوحيدة التي شارك فيها المغول والأرمن عهد آباقاخان تعرضوا فيها إلى خسارة عسكرية فادحة .

أما على الجانب الأوربي فقد قام آباقاخان بأرسا ل سفارات متعددة إلى ملوك أوربا لم تحقق نجاح يذكر سوى حملة ادوارد الأول ملك انكلترا الذي كان مهتما بفكرة استرجاع الأراضي المقدسة ، ورغم حضور الأخير ميدانياً إلى بلاد الشام فأن المماليك عملوا على الحيلولة دون التقاء جيش ادوارد بجيش المغول واللذان كان أصلا عبارة عن فرق صغيرة لاتقارن بحجم الجيش المملوكي.

وبالنسبة لخلفاء آباقا من ملوك الدولة الايلخانية فنجدها تتأرجح مابين هدوء الى حراك على الصعيد الدبلوماسي فقط , فقد ازدادت البعثات الدبلوماسية المتبادلة بين الخان وملوك أوربا من جهه والبابوية من جهه أخرى والتي لم تسفر عن شيء بسبب غياب الحماسة الدينية في الغرب ، ولاسيما بعد موت لويس التاسع في حملته على تونس ، وسقوط آخر معاقل الصليبين في عكا .

وهنا نجد أن الآية انعكست فبينما كان ملوك أوربا في السابق هم من يطلبون ود المغول من أجل قيام حلف مشترك ضد المسل مين ، نجد المغول ولاسيما عهد ارغون ، ومحمود غازان هم من يبادرون الصليبين من اجل القيام بذلك الحلف، ولكن من دون جدوى ، فضلا عن أن حكام أوربا وآسيا المسيحيين فقدوا اهتمامهم بالدولة الايلخانية بعد اعتناقها الأسلام رسمياً عهد محمود غازان ،وتوقفت عنها الأرساليات التبشيرية ، ولم يبقى من هذا الحلف سوى الوكالات التجارية للمدن الايطالية التي استمرت في التعامل مع بلاد أيران ردحاً طويلاً من الزمن .

الهوامش

(1) حمزه بن اسد بن علي بن محمد ابو يعلي التميمي الدمشقي العميد بن القلانسي (ت555هـ/1160م), ذيل تاريخ دمشق(بيروت,مطبعة الآباء اليسوعيين,1908م), انظر ص 136 ,164 ,165 ,184.

(2) خاشع المعاضيدي,سوادي عبد محمد ودريد عبد القادر نوري ,تاريخ الوطن العربي والغزو الصليبي ,(بغداد, وزارة التعليم العالي,1981م),ص 22.

(3) محمدمؤنس عوض,الحروب صليبية,العلاقات بين الشرق والغرب,ط1(الهرم,عين للدراسات,2000م)ص14.

(4)عبد القادر أحمد اليوسف,علاقات بين الشرق والغرب بين القرنين الحادي عشر والخامس العشر (بيروت, منشورات المكتبة العصريه,بلا0ت),ص39.

(5) قاسم عبده قاسم ,الخلفية الايديولوجية للحروب الصليبية ,دراسة عن الحمله الاولى (القاهرة,دار المعار ف 1983م) ,ص 41 .

(6)سعيد عبد الفتاح عاشور, اضواء جديدة على الحروب الصليبية,(القاهرة,دار القلم,1964م)ص 15.

(7) ينظر:عاشور, ,اضواء جديده ,ص9.

(8) زكي النقاش,العلاقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بين العرب والافرنج خلال الحروب الصليبية ,(بيروت ,bv دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر,1946م),ص8.

(9) محمد سهيل طقوش,تاريخ المغول العظام الايلخانيين,ط1,(بيروت، دار النفائس,2007م),ص 22 .

(10) ينظر:برتولد شبولر ,العالم الاسلامي ,نقله الى العربية : خالد سعيد عيسى ,راجعه:وقدم له :سهيل زكار,ط1,(دمشق ,دار الاحسان للطباعه والنشر,1982م),ص 22.

(11)صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي (ت764هـ/1362م) ,الوافي بالوفيات ,ط1(بيروت,دار أحياء التراث,2000م)ج11,ص 152-153،قطب الدين ابو الفتح موسى بن محمد بن احمد بن قطب الدين اليونيني البعلبكي الحنبلي (ت726هـ/1325م), ذيل مرآة الزمان ,ط1(حيدر ابا د الدكن , مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية,1954م)ج1,ص86 ؛ شهاب الدين ابو الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي (ت1089هـ/1678م) شذرات الذهب في أخبارمن ذهب,تحقيق:عبدالقادرالارنأوط,ط1(بيروت,دارابن الكثير,1989م) ج7,ص199.

(12) ثروت عكاشة,اعصار من الشرق ,جنكيزخان,ط5(بيروت ,دار الشروق ,1992م),ص29.

(13) علاء الدين عطا ملك الجويني (681هـ/1283م) ,تاريخ فاتح العالم ,جهانكشاي,ط1(حلب,دار الملاح للطباعه والنشر,1985م)ج1,ص20.

(14)ابراهيم أحمد العدوي ,العرب والتتار ,(القاهرة,دار القلم,1963م)ص 25.

(*)الشامانيه:مصطلح اطلق على مجوعة من الديانات البدائية التي اجتمعت حول احد الكهنه في سيبريا والذي يعرف بأسم (شامان)ومن هذه العبارة اشتقت التسميه الحديثة وتؤل الوظيفه الى الشامان بالوراثه او بأختيار سماوي وهو

بالنسبه الى قومه رجل دين وطب وسحر ورجل سياسه وحرب .ينظر:شبولر,العالم الاسلامي,حاشية ص21؛جوزيف نسيم يوسف,العدوان الصليبي على بلاد الشام,(بيروت,دارالنهضه العربية ,1981م) ص281.

(15) شبولر,المرجع نفسه ,ص 20-21.

(16) كيتشانوف,حياة تيموجين (جنكيزخان),,ترجمة طلحة الطيب,اوليغ شكروف,سان بطرس برغ,معهد الدراسات الشرقية,2005م) ص343.

(17) محمد عبدالله عنان ,تراجم اسلامية شرقية اندلسية ,ط2,(القاهره,مطبعة لجنة التأليف والنشر ,1970م),ص .116

(18)علي محمدالصلابي ,المغول (التتار)بين الانتشار والانكسار,ط1(بيروت,المكتبة العصرية,2010م) ص101.

(19)محمدصالح داود القزاز,الحياة السياسية في العراق عهدالسيطرة المغوليه,(النجف,مطبعة القضاء,1970م)ص 22.

(20) وليم الصوري,الحروب الصليبية, ترجمة :حسن حبشي,(القاهره,مؤسسة الاهرام,1999),ص145.

(21) ينظر:بهاء الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم المعروف بابن شداد (ت 632هـ/1234م),النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ,تح :جمال الدين الشيال,ط1,(القاهره ,مكتبة الخانجي ,1964م)،ص126 ومابعدها.

(22) J.J Saunders,the history of the mongol conquests(London,1971)p.1

(23) هارولد لامب,جنكيز خان امبراطور الناس كلهم ,ترجمة اللواءبهاء الدين النوري (بغداد,مطبعة السكه الحديديه العراقية,1946م),ص4.

(24) ابرار كريم ,من هم التتار ,ترجمة وتعليق:رشيدة رحيم الصبروتي ,(القاهرة,الهيئة المصرية العامة للكتاب ,1994 م),ص27.

(25) فايدحمادمحمدعاشور,الجهادالاسلامي ضدالصليبيين والمغول في العصر المملوكي,ط1,(طرابلس,جروس برس , 1995م),ص81.

(26) الصلابي ,المغول (التتار),ص182,كلود كاهن ,الاسلام منذ نشوءه حتى ظهور السلطة العثمانية ,ترجمة:محمد عبدالله يعقوب,مراجعة:جمال الدين الشيال(بغداد,مكتبةالمتنبي,1967م)ص 452 .

(27)حسن الامين،الاسماعيليون والمغول ونصيرالدين الطوسي,ط3,(قم,دارالفقه الاسلامي,2005م)،ص148.

(28) ينظر:الصلابي,المغول (التتار),ص128.

(29) طقوش,تاريخ المغول العظام ,ص 144.

(30) يوسف, العلاقات بين الشرق والغرب ,حاشية ص148.

(31) عاشور,سعيد عبد الفتاح ,الحركه الصليبية ,ج2,ص 1099 ؛مصطفى طه بدر ,مغول ايران بين المسيحية والاسلام ,(القاهرة, دار الفكر العربي,بلا.ت),ص5-6.

(32) محمد عبد سوادي ,اضواء على التحالف الصليبي المغولي ضد العراق والمشرق العربي ,مجلة المورد (بغداد ,1987وزارة الثقافة والاعلام,م)العدد,4,ص 165.

(33) عماد الدين ابو الفداء اسماعيل عم ربن كثير .(774هـ/1372م) البداية والنهاية ,راجع نصه وقدم له :سهيل زكار,ط1(بيروت,دار صادر,2005م) ج13,ص3643.

(34)محمد عمر زيدان ,دور الارمن في الحروب الصليبية والغزوات المغولية ,رسالة ماجستير غير منشوره ,جامعة دمشق,كلية الاداب والعلوم الانسانية,2007م),ص103.

(35) ابوسعيد,حامد غنيم ,الجبهة الاسلامية في مواجهة المخططات الصليبية ,ط1,(القاهره,دار السلام للطباعه والنشر,2007م) ,ص466.

(36) جوزيف نسيم يوسف ,لويس التاسع في الشرق الاوسط ,ط2,(القاهرة,مؤسسة المطبوعات الحديثه ,1956م) ,247-246.

(37) زيدان ,دور الارمن في الحروب الصليبية ,ص103.

(38) العدوي ,العرب والتتار ,ص32.

(39) الحياة السياسية في العراق ,ص63.

(40) ابو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت821هـ/1348م)، صبح الاعشى، (القاهرة,المطبعة الاميريه ة,1916م) ج4، ص 134، Henry Howorth, history of Mongols(London, 1876)V.3,P13

(41) توفي ليون الثاني ولم يكن لديه ولد وكانت له ابنة تدعى ايزابيلا فدعا بالملك لها الا انها كانت حديثة السن تبلغ من العمر (16)سنة فأقام على وصايتها ابو هيثوم الاول وهو قسطنطين بن اشخان وتزوجت بعد ذلك من ابن امير انطاكيه الا انه وفاه الاجل .ثم تزجت احيراً بهيثوم الاول وتنازلت = = بالملك له ٬تدبر ملك أرمينية الصغرى مدة (45)سنة حيث توفي سنة (667هـ/1268م) . ينظر:انطوان خانجي ,مختصر تواريخ الارمن ,(القدس,دير بلاباء الافرنسيسكان,1868م)ص236, 242 ,247؛ التاريخ المعزو للقائد سمباط الارمني ,الموسوعة الشاملة, (دمشق,دار الفكر,1999م) ج36,ص323.

(*)غياث الدين كيخسرو:– هو اصغر ابناء سلطان الروم قليج ارسلان .كان ملازماً لابيه , تولى امور سلطنة سلاجقة الروم بعهد من ابيه الذي توسم فيه لياقة الملك ينظر ,مؤلف مجهول(عاش في القرن السابع) ,اخبار الدولة السلجوقيه المعروف بسلجوق نامه(القاهرة,الهيئة العامه لشؤون المطابع الاميرية,2007م),ص2, 3.

(42)ابو الفرج غريغوريس بن هرو ن ابن العبري (685هـ/1286م) , تاريخ مختصر الدول وضع حواشيه خليل منصور,ط1(بيروت,دار الكتب العلميه,1997م),ص440

(43) مروان المدور ,الارمن عبر التاريخ ,ط2(دمشق,منشورات دارنوبل,بلا0ت)ص236.

(44)فؤادعبد المعطي الصياد,المغول في التاريخ ,(بيروت,دار النهضة العربية,بلا0ت)ص214.

(45) عادل اسماعيل محمد هلال ,العلاقات بين المغول واوربا واثرها على العالم الاسلامي ,(الهرم,عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية,1997م),ص 97.

(46)شهاب الدين أحمد بن يحيى ابن فضل الله العمري(749هـ/1348م) ,التعريف بالمصطلح الشريف ,تحقيق: محمد حسين شمس الدين ط1(بيروت,دار الكتب العلمية,1988م)ص 80.

(47) عبد السلام عبد العزيزفهمي ,تاريخ الدولةالمغولية في ايران(القاهرة,دار المعارف,بلا0ت) ,ص105.

(48).ينظررشيد الدين فضل الله الهمذاني (718هـ/1318م) ,جامع التواريخ ,ط1(بيروت,دار النهضة العربية ,1983م) مج1,ج2 ,ص 198.

(49) التاريخ المعزو للقائد سمباط الارمني,الموسوعة الشاملة,ج36,ص325

(50) الصياد ,المغول في التاريخ ,ص 215؛عمران ,المغول واوربا ,ص233.

(51) العريني ,المغول ,ص 199.

(52) الصياد,المغول في التاريخ,ص215.

(53) عاشور ,بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسط ى ,ص243؛العريني ,المغول ,ص 199؛التاريخ المعز والى القائد سمباط الارمني ,الموسوعة الشاملة ,ج36,ص 325؛ محمود سعيدعمران المغول واوربا (القاهرة,دار المعرفة الجامعية,بلا0ت),ص233.

(54)الصياد ,المغول في التاريخ ,ص 215؛ ستيفن رنسيمان ,تاريخ الحملات الصليبية ,ترجمة نور الدين خليل (القاهرة,مكتبة الشروق,1967م)ج3 ,ص 349.

(55) الصياد ,المغول في التاريخ ,ص 214.

(56) الهمذاني , جامع التواريخ ,مج1,ج2 ,ص 198.

(57) زيدان، دور الارمن في الحروب الصليبية، ص102.

(58) عاشور ,بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى ,ص 242.

(59) يوسف ,لويس التاسع ,ص 269.

(60) عاشور ,بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى,ص244.

(61) خانجي ,مختصر تواريخ الارمن ,ص 239.

(62) حيث تزامن في تلك الفترة الاعتداء على الدولة الخوارزمية.ينظر:هلال,العلاقات بين المغول واوربا,ص 97.

(63) Howorth, op. cit, vol,3, p112.

(64).Dhosson, histore des mongoel, (amistrdom,1834), vol,2,p.312-313.

(65) حسين الامين,الاسماعيليون والمغول ونصيرالدين الطوسي,ط3(قم,دارالفقه الاسلامي,2005م)ص152.

(66) الصياد ,المغول في التاريخ ,ص214.

(67) عمران ,المغول واوربا ,ص 234.

(68) ينظر: القلقشندي ,صبح الاعشى ,ج4,ص480؛المدور ,الارمن عبر التاريخ ,ص223.

(69) الامين ,الغزو المغولي ,ص80؛الصياد,المغول في التاريخ ,ص215

(70) زيدان ,دور الارمن في الحروب الصليبية,ص 103.

(71) هلال,العلاقات بين المغول واوربا ,ص97؛الصياد,المغول في التاريخ ,ص215؛رنسيمان,تاريخ الحملات الصليبية ,ج3,ص351.

(72)ادوارد بروي واخرون ,تاريخ حضارات العالم ,القرون الوسطى ,نقله الى العربيه :يوسف اسعد(بيروت, منشورات عويدات,1965م) ص ,385؛عمران ,المغول واوربا,ص 234.

(73) يوسف,لويس التاسع ,ص269؛ احمد عبد الكريم سليمان ,المغول والمماليك حتى نهاية عصر الظاهر بيبرس , ط1(القاهرة,دار النهضة العربية,1984م), ص 33.

(74) هارولدلامب ,شعلة الاسلام قصة الحروب الصليبية ,مراجعة:جمال الدين الشيال (بغداد,مكتبة المثنى, 1967م) 564 ؛ رنسيمان ,تاريخ الحملات الصليبية , ج3,ص 351.

(75) الصياد,المغول في التاريخ ,ص215.

(76) فهمي ,تاريخ الدولة المغولية في ايران ,ص108؛ اليوسف,علاقات بين الشرق والغرب ,ص 197.

(77) عمران,المغول واوربا ,ص 234.

(78) طقوش,تاريخ المغول العظام والايلخانيين ص 87.

(79) السيد الباز العريني ,المغول ,(بيروت,دار النهضه العربة,1986م)ص 199.

(80) يوسف ,العدوان على مصر ,مج2,ص 71.

(81) يوسف,العرب والروم واللاتين ,مج1,ص 80.

(82) تاريخ الحملات الصليبية ,ج3,ص 343.

(83) كاهن ,الاسلام منذ نشوءه,ص 458.

(84) يوسف , لويس التاسع ,ص249؛ العدوي ,العرب والتتار ,ص 71.

(85) عاشور ,الحركة الصليبية , ج2,ص 1100.

(86) يوسف ,العدوان الصليبي على بلاد الشام ,مج3,ص 266.

(87) طقوش ,تاريخ المغول العظام ,ص 121.

(88) جوانفيل ,حياة القديس لويس,ص 211.

(89) يوسف ,لويس التاسع ,ص 250.

(90) جوانفيل,حياة القديس لويس ,ط1(القاهرة,دار المعارف,1968م)ص 218.

(91) ينظر:جامع التواريخ ,تاريخ خلفاء جنكيز خان ,ص 203.

(92) يوسف ,لويس التاسع ,ص250,العدوان الصليبي على بلاد الشام ,مج3,ص 268.

(93) جوانفيل ,حياة القديس لويس ,ص 218.

(94) ابو الفدا,المختصر في اخبار البشر,ج3,ص219؛هلال ,العلاقات بين المغول واوربا ,ص 74.

(95) طقوش ,تاريخ المغول العظام ,ص 121.

(96) جوانفيل ,حياة القديس لويس ,ص 219

(97) طقوش ,تاريخ المغول العظام ,ص 121.

(98) هلال ,العلاقات بين المغول واوربا ,ص 74.

(99) الصياد,المغول في التاريخ,ص289

(100) زيدان,دور الارمن في الحروب الصليبيه,ص105

(101) Sunders,The history of the mongol conquests,p105

(102) الهمذاني,جامع التواريخ ,مج2, ج1,ص320,ركن الدين بيبرس المنصوري (725هـ/1324م),زبدة الفكره من تاريخ الهجره ,تحقيق:دونالدس ريتشارد (بيروت,1998م)ص41,تقي الدين ابو العباس أحمد بن علي بن عبد القادرالمقريزي(ت845هـ/1441م),السلوك لمعرفة دول الملوك,ط1(بيروت,دارالكتب العلميه,1997م) ج1, ص513

(103) Dohsson,op0cit,vol3,p.319-0320

(104) رانسيمان,تاريخ الحملات الصليبية ,ج3,ق2,ص360,محمد سوادي ,أضواء على التحالف الصليبي المغولي,العدد4,ص180

(105) جامع التواريخ,مج1, ج2,ص236-249

(106) Grousset,Lempire des steppes(PARIS,1930),p.437

(107) جون لامونت ,الحروب الصليبيه والجهاد ,ترجمة:انيس فريحه ,كمال اليازجي (بيروت,دار الاندلس , 1960م) ص136, العريني,المغول,ص259

(108) History of the mongol,vol3,p.167-169

(109) عباس عبد الستار عبد القادر الزهاوي,آباقا خان(بغداد,مؤسسة مصر المرتضى,2009م)ص149-150

(110) المرجع نفسه,ص169-174

(111) اقبال ,تاريخ ايران ,ص 449؛صبحي عبد المنعم ,المغول والمماليك ,ص 29.

(112) الهمذاني,جامع التواريخ,مج2, ج2,ص92

(113)المصدر نفسه,مج2, ج2,ص 88.

(114)م0ن,مج2, ج2,ص 92؛مؤلف مجهول,الحوادث,ص453-454.

(115) اليوسف ,علاقات بين الشرق والغرب,ص 223.

(116) القزاز ,الحياة السياسية في العراق ,ص 285.

(117) the Mongols and westen Europe,vol,3,p.533;

(118) العريني ,المغول ,ص30213.

(119) ينظر:مصطفى طه بدر ,مغول ايران بين المسيحيه والاسلام(بيروت,دار الفكر العربي ,بلا0ت)ص 12؛محمود ,محاولات التحالف بين المغول والصليبيين ,ص 10.

(120)توماس ارنولد ,الدعوة الى الاسلام , ترجمة:حسن ابراهيم حسن,عبد المجيد اسماعيل النجراوي(القاهرة، مكتبة النهضة المصرية,1970م)ص 260.

(121) ينظر:القلقشندي ,صبح الاعشى,ج8,ص65؛ابن خلدون ,العبر ,ج5,ص 616

(122);Howorth, op.cit,vol,3,p.288, 289

القزاز.الحياة السياسية في العراق ,ص 285؛بدر ,مغول ايران ,ص 12.

(123)الهمذاني ,جامع التواريخ ,مج2,ج2,ص 96-121؛طقوش, تاريخ المغول العظام ,ص 235-238.

(124) بدر ,مغول ايران ,ص 12؛طقوش ,المرجع نفسه ,ص 232.

(125) المغول ,ص 303.

(126) الهمذاني ,جامع التواريخ ,ص 126.

(127) ارنولد ,الدعوة الى الاسلام ,ص 70.

(128) ينظر:الصفدي ,الوافي بالوفيات ,ج8,ص 227؛ابن كثير ,البداية والنهاية ,ج13,ص3849.

(129) .the Mongols and westen Europe, vol,3,p.531

(130) مؤلف مجهول,الحوادث,ص 472-474.

(131)رجب محمد عبد الحليم ,انتشار الاسلام بين المغول ,(بيروت,دار النهضة العربية,بلا0ت)ص 35.

.Howorth, op.cit,vol,3,p.313

(132)

(133)دونالدولبر,ايران ماضيهاوحاضرها,ترجمة:عبدالمنعم محمدحسنين ,ط2(بيروت,دارالكتاب اللبناني ,1985م) ص 67.

(134) ارنولد ,الدعوة الى الاسلام ,ص 257.

(135) طقوش ,تاريخ المغول العظام ,ص 245.

(136) اليوسف,علاقات بين الشرق والغرب,ص 224.

(137) طقوش ,تاريخ المغول العظام ,ص 246.

(138) عمران ,المغول واوربا,ص 238.

(139) المنصوري , زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ,ص 252, 258.

(140) طقوش ,تاريخ المغول العظام ,ص 246-247.

(141) عمران ,المرجع نفسه ,ص 255.

(142) هلال ,العلاقات بين المغول واوربا ,ص123؛ Howorth, op.cit,vol,3,p.350

(143) محمد,اضواء على التحالف الصليبي المغولي,ع4,ص188؛اليوسف,علاقات بين الشرق والغرب,ص 225.

(144) Howorth, op.cit,vol,3,p.353;

العريني ,المغول ,ص 309؛عمران ,المغول واوربا ,ص 261

(145) ينظر:ابن كثير ,البداية والنهاية,ج13,ص 3849؛اليوسف ,علاقات بين الشرق والغرب,ص 225.

(146) ينظر:بدر ,مغول ايران ,ص 8.

(147) الهمذاني ,جامع التواريخ ,مج2,ج2,ص 173.

(148) شبولر ,العالم الاسلامي في العصر المغول ,ص 71.

(149) ولبر,ايران ماضيها وحاضرها,ص 67.

(150) القزاز ,الحياة السياسية في العراق ,ص 291.

(151) شبولر,العالم الاسلامي في العصر المغول ,ص 71.

(152)ينظر:الهمذاني ,جامع التواريخ ,مج2,ج2,ص 184-188.

(153) ينظر:ابن خلدون ,العبر ,ج5,ص 617.

(154) العالم الاسلامي ,ص 71.

(155) الهمذاني ,جامع التواريخ ,مج2,ج2,ص 187.

(156)الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل ابو الفدا ,(732هـ/1331م)المختصر في اخبار البشر ,(بيروت,دار الكتاب اللبناني,بلا0ت) ج4,ص34-35.

(*)كمايردذكره ايضاًبقازان,وقازان تعني اسم القدرباللغة المغولية.ينظر:ابن الوردي,تاريخ ابن الوردي,ج2, ص343.

(157) عبد الرحمن محمدابن خلدون (808هـ/1405م)العبر وديوان المبتدأوالخبر (بيروت,مؤسسة جمال للطباعه والنشر,1979م),ج5,ص 617.

(158) ارنولد ,الدعوة الى الاسلام ,ص 263.

(159) الكتبي ,فوات الوفيات ,ج4,ص 97؛السيوطي ,تاريخ الخلفاء ,ص 429.

(160) الصفدي ,الوافي بالوفيات ,ج25,ص 119.

(161)زين الدين عمربن الوردي (749هـ/1348م),تاريخ ابن الوردي ,(النجف,المطبعة الحيدريه ,1969م) ج2,ص 343؛

(162) محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي (ت764هـ/1362م)فوات الوفيات ,تحقيق:أحسان عباس (بيروت,دار صادر,1974م) ج4,ص 97.

(163)ينظر:شبولر,العالم الاسلامي,ص 72, 73؛ ولبر,ايران ماضيها وحاضرها,ص 67؛طقوش ,تاريخ المغول العظام ,ص 266-267.

(164) lempire des steppes,p.457

(165) العالم الاسلامي,ص73.

(166) عبد الحليم,انتشار الاسلام بين المغول,ص54.

(167)عبد الحليم,انتشار الاسلام بين المغول,ص53.

(168)بدر,مغول ايران,ص51-58.

(196) مختصر تواريخ الارمن ,ص245.

(170) هلال,العلاقات بين المغول واوربا ,ص132.

(171) عبد المنعم ,المغول والمماليك ,ص 6.

(172) القزاز, الحياة السياسية ففي العراق ,ص403.

(173) للمزيد من التفاصيل حول هذه المعركة ينظر : المنصوري ,مختار الاخبار ,ص 111-114؛ ؛ابن كثير ,البداية والنهاية ,ج14,ص3894-3899؛ابن خلدون ,العبر ,ج5,ص618-619.

(174) ينظر:خانجي ,مختصر تواريخ الارمن ,ص245؛عمران ,المغول واوربا ,ص239.

(175) المقريزي ,السلوك ,ج2,ص319.

(176) ابن كثير ,البداية والنهاية ,ج14,ص3896.

(177)الصفدي تحفة ذوي الالباب فيمن حكم دمشق من الخلفاءوالملوك والنواب ,(دمشق,وزارة الثقافة, 1992م) ج2,ص123.

(178) ينظر:بدر ,مغول ايران ,ص 61.

(179)عبدالرحمن فرطوس حيدر ,العراق في عهد محمود غازان (694-703هـ/1295-1304م),رسالة ماجستير ,(جامعة بغداد ,كلية الاداب ,1998م),ص74.

(180) طقوش تاريخ المغول العظام ,ص287.

(181) طقوش ,تاريخ المغول العظام ,ص287.

(182) بدر ,مغول ايران ,ص 67؛محمد اضواء على التحالف الصليبي المغولي , ع4 ,ص188.

(183) العلاقات بين المغول واوربا ,ص134, 135.

(184) بدر,مغول ايران,ص68.

(185) بدر,المرجع نفسه,ص68.

(186) ينظر:طقوش ,تاريخ المغول العظام ,ص288.

(187المنصوري,زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ,ص366-372,368-376.ابن كثير ,البداية والنهاية,ج14,ص 3909-3910

(188) ابو الفدا ,التبر المسبوك ,ص68؛الكتبي ,فوات الوفيات ,ج4,ص97.

(189) ينظر:العبر ,ج5,ص619.

(190) الامين,المغول بين الوثنية والنصرانية والاسلام,314.

(191) بدر,مغول ايران,ص 116-119.

(192) الامين,المغول بين الوثنية والنصرانية والاسلام,ص 314.

(193)ابي بكر بن عبدالله بن ايبك الدوادري (736هـ/1335م) ,كنز الدرر وجامع الغرر ,تحقيق:سعيد عبد الفتاح عاشور(القاهرة,1972م) ,ج9,ص 112.

(194) شبولر ,العالم الاسلامي ,ص 77؛ولبر ,ايران ماضيها وحاضرها ,ص 69.

(195) ابن كثير ,البداية والنهاية ,ج14,ص 3912.

(*)الناصر محمد بن قلاوون :- هو السلطان ناصر الدين ابو الفتح محمد ابن السلطلن المنصور سيف الدين قلاوون ,ولد سنة (684هـ/1285م),ولي امر السلطنة سنة (698هـ/1299م)كان ملكاً عظيما دانت له البلاد والملوك ,توفي سنة (741هـ/1342م),الكتبي ,فوات الوفيات ,ج4,ص 35.

(196) المقريزي ,السلوك ,ج2,ص 373.

(197) القزاز، الحياة السياسية في العراق، 167.

(198) ينظر:ابن كثير ,البداية والنهاية ,ج14,ص 3913.

(199) للمزيد من التفاصيل ينظر :المنصوري ,زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ,ص 381؛ابو الفدا,المختصر في اخبار البشر ,ج4,ص 65.

(200) عباس اقبال ,تاريخ ايران بعد الاسلام ,نقله الى العربيه :محمد علاء الدين منصور ,راجعه:السباعي محمد السباعي(القاهرة,دار الثقافة والنشر والتوزيع,1989م) ,ص 485.

(201) القزاز ,الحياة السياسية في العراق ,ص 439.

(202) طقوش ,تاريخ المغول العظام ,ص 312.

(203) ينظر:هلال ,العلاقات بين المغول واوربا ,ص 137.

(204) صبحي عبد المنعم ,المغول والمماليك السياسة والصراع,ط(القاهرة,دار العربي,2000م),ص 39.

(205) طقوش ,تاريخ المغول العظام ,ص 313.

(206) هلال, العلاقات بين المغول واوربا ,ص 266.

(207) الحياة السياسية في العراق ,ص 439

(208) هلال ,العلاقات بين المغول واوربا ,ص 138.

(209) طقوش ,تاريخ المغول العظام ,ص313-314.

(210) هلال ,العلاقات بين المغول واوربا ,ص 139.

(211) عمران ,المغول واوربا ,ص 267.

(212) طقوش ,تاريخ المغول العظام ,ص 315.

(213) الدوادري ,كنز الدرر وجامع الغرر ,ج9,ص288؛ابن خلدون ,العبر ,ج5,ص620.
(214) شبولر,العالم الاسلامي ,ص 78.
(215) بدر ,مغول ايران ,ص121.
(216) المختصر في اخبار البشر ,ج4,ص106.
(217) الدواداري,كنز الدرر وجامع الغرر,ج9,ص312-313؛شبولر ,العالم الاسلامي ,ص 79.
(218) القزاز,الحياة السياسية في العراق,ص305.
(219) تاريخ ايران ,ص495.
(220) هلال ,العلاقات بين المغول واوربا ,ص142.

المصادر والمراجع

أولاً-المصادر العربية

ابن الأثير ، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف (ت 630هـ/1232م):

1 - الكامل في التاريخ،راجعه وصححه:محمديوسف الدقاق،ط4،(بيروت ، دار الكتب العلمية ،2003م).

ابن تغري بردي ، جمال الدين أبي المحاسن بن يوسف (ت 874هـ/1469م):

2 - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ,قدم له وعلق عليه :محمد حسين شمس الدين ,ط1,ص,(بيروت ,دار الكتب العلمية ,1992م).

ابن الجوزي, شمس الدين ابو المظفر قزاؤغلي (ت654هـ/1256م):

3 - مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ,تح:جنان خليل الهموندي ,ط3,(انقرة ,مطبعة الجمعية التركية,1968م).

ابن خلدون، عبد الرحمن (ت808هـ/1405م):

4 - تاريخ ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس :خليل شحاذة ، مراجعه :سهيل زكار ، (بيروت، دار الفكر ،2000م).

الداودي ، أبي بكر بن عبد الله بن ايبك (ت 736هـ/1335م):

- كنز الدرر وجامع الغرر،,تح: سعيد عبد الفتاح عاشور،(القاهرة ،1972م).

ابن سباط ، حمزة بن احمد بن عمر المعروف بأبن سباط (926هـ /1519م)

5 - تاريخ ابن سباط ، عني به وحققه : عمر عبد السلام تدمري ، ط1، (طرابلس،1993م).

ابو شامة ، شهاب الدين ابي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الدمشقي (ت665هـ/1266م):

6 - تراجم رجال القرنيين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين عرف الكتاب وترجم للمؤلف وصححه: محمد زاهد بن الحسن الكوثري عني بنشره وراجع أصله ووقف على طبعه :السيد عزت العطار الحسيني ، (بيروت، دار الجيل ،1974م).

ابن شداد، عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم (ت648هـ/1285م):

7 – تاريخ الملك الظاهر ، بأعتناء: احمد بن حفيظ، (بيروت ، دار النشر فرانزشتايزيفيبادن1983م).

8 – الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة

ج1,ق1, تح:دمينيك سورديل,(دمشق, المعهد الفرنسي للدراسات العربية,1953م).

الصفدي، صلاح الدين خليل ابن ايبك (ت764هـ/1362م)

9 – الوافي بالوفيات ،طالعه :يحيى بن حجي الشافعي ابن ايبك الصفدي ، احمد بن مسعود ، تحقيق واعتناء : احمد الارنأووط وتركي مصطفى ، ط1,(بيروت، دار احياء التراث العربي ،2000م).

10 –تحفة ذوي الالباب ، فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب ,تح:أحسان بنت سعيد خلوصي وزهير حميدان الصحام ،(دمشق , وزارة الثقافة ,1992م).

ابن عبد الظاهر ,محي الدين ابو الفضل بن عبد الله(ت 692هـ/1292م):

ابن العبري ، غريغوريوس أبي الفرج بن اهرون الطبيب الملطي ، (ت685هـ/ 1286 م):

11 –تاريخ مختصر الدول، وقف على تصحيحه وفهرسته :الاب انطون صالحاني اليسوعي ، (بيروت ، دار الرائد اللبناني ، ط2، 1994م).

ابن العماد الحنبلي، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد ألعكري الحنبلي الدمشقي (ت1089هـ/1678م):

12 –شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، اشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه :عبد القادر الارنأووط ، حققه وعلق عليه :محمود الارنأووط ، ط1,(بيروت, دار ابن كثير) ، ج7،(1991م), ج8(1992م).

العمري, شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله(ت749هـ/1348م):

13 –التعريف بالمصطلح الشريف,تح: محمد حسين شمس الدين ,ط1,(بيروت,دار الكتب العلمية,1988م).

ابن العميد,المكين بن جرجيس(ت672هـ/1273م):أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن علي (732هـ/1331م)

14 –المختصر في إخبار البشر تقديم : حسين مؤنس تحقيق : زينهم محمد عزب ويحيى سيد حسين ، (القاهرة ، دار المعارف ، بلا .ت).

ابن القلانسي,حمزة بن اسد بن علي بن محمد ابو يعلي العميد، (ت555هـ/1160م):

15 –ذيل تاريخ دمشق ،(بيروت، مطبعه الإباء السيوعيين ،1908م).

القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي (ت821هـ/1418م):

16 –صبح الأعشى,(القاهرة،المطبعة الأميرية,1914م)الكتبي، محمد بن شاكر بن احمد (ت764هـ /1362م):

17 –فوات الوفيات ،تح: أحسان عباس، (بيروت، دار صادر ,1974م).

18 –عيون التواريخ ,تح :فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم ,(بغداد ,دار الرشيد للنشر ,1980م), ج20.

ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصروي الدمشقي (ت774هـ/1372م)

19 -البداية والنهاية ، راجع نصه وضبطه وقدم له :سهيل زكار,ط1 ،(بيروت، دار صادر 2005م).
المقريزي ، تقي الدين ابي العباس احمد بن علي بن عبد القادر ت(845هـ/1441م)
20 -السلوك لمعرفة دول الملوك ، تح: محمد عبد القادر عطا، ط1,(بيروت، دار الكتب العلمية ،1997).
المنصوري,ركن الدين بيبرس المنصوري الدوادار(ت725هـ/1324م):
21 -زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ,تح:دونالدس.ريتشارد,(بيروت,1998م).
مؤلف مجهول(عاش في القرن السابع الهجري)
22 -اخبار الدولة السلجوقية المعروف بسلجوق نامه ,ترجمه عن الفارسية وقدمه :محمد السعيد جمال الدين , ط1,(القاهرة ,الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية,2007م).
مؤلف مجهول (مؤلف من القرن الثامن الهجري)
23 -الحوادث ,حققه وضبط نصه وعلق عليه :بشار عواد معروف وعماد عبد السلام رؤوف ،ط 1،(قم، المطبعة شريعة ,1324 ش).
النسوي ، محمد بن احمد (انجز كتابه سنة (667هـ/1268م):
24 -سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي،نشر وتحقيق:حافظ احمد حمدي،(القاهرة،دارالفكرالعربي ،1953م).
النويري, محمد بن قاسم بن محمد النويري الاسكندراني (ت775هـ/1373م):ابن الوردي ، زين الدين عمر بن الوردي (749هـ/1348م)
25 - تاريخ ابن الوردي ، (النجف، المطبعة الحيدرية ،1969م).
26 -اليونيني ،قطب الدين ابي الفتح موسى بن محمد بن احمد بن قطب الدين اليونيني البعلبكي الحنبلي (ت 726هـ/1325م)
- ذيل مرآة الزمان ،ط1،(حيدر اباد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ،1954م).

ثانياً-المصادر الفارسية المعربه وغير المعربة

الجويني ,عطا ملك (ت681هـ/1282م):
1 -تاريخ فاتح العالم ,نقله عن الفارسيه وقارنه باللغه الانكليزية :محمدالنوبخي,ط1,(بلا,دارالملاح للطباعه والنشر,1985م).
الراوندي ,محمد بن علي بن سليمان(ت599هـ/1202م):
2 -راحة الصدور وآية السرور ,تاريخ آل سلجوق ,تصحيح:محمد اقبال ,(طهران ,مؤسسة مطبوعات امير كبير ,1921م).
ميرخواند,حميد الدين محمد خداوندشاه بن محمود(ت903هـ/1498م):
3 -تاريخ روضة الصفا في سيرة الانبياء والملوك والخلفا(طهران,جاب بيروز,1339هـ.ش).
النرشخي، أبي بكر بن محمد بن جعفر (ت348هـ/959م):

4 -تاريخ بخاري ، عربه عن الفارسية وقدم له وحققه وعلق عليه : أمين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر ألطرازي ، ط3، (القاهرة، دار المعارف,بلا,ت). الهمذاني,رشيد الدين فضل الله (718هـ/1318م):

5 -جامع التواريخ

– المجلد الاول,الجزء الثاني,نقله الى العربية:فؤاد عبد المعطي ,راجعه وقدم له:يحيى الخشاب,ط1,(بيروت,دار النهضه العربيه,1983م).

– المجلد الثاني ,الجزء الاول ,نقله الى العربية :محمد صادق نشأت ,ومحمد موسى هنداوي ,وفؤاد عبد المعطي الصياد,راجعه وقدم له:يحيى الخشاب,(القاهرة,مطبعة وزارة الثقافة والارشاد,1960م).

– المجلد الثاني,الجزء الثاني, نقله الى العربية :محمد صادق نشأت , وفؤاد عبد المعطي الصياد ,راجعه وقدم له :يحيى الخشاب,(القاهرة,مطبعة وزارة الثقافة والارشاد,1960م).

المراجع العربية

الامين, حسن:

1 -لا سماع يليون والمغول ونصير الدين الطوسي ,ط3,(الجمهورية الإسلامية الإيرانية قم المقدسة , دار الفقه الإسلامي,2005 م).

2 -الغزو المغولي , (بيروت, دار التعارف للمطبوعات ,1976 م):

3 -المغول بين الوثنية والنصرانية والاسلام,(بيروت, دار التعارف للمطبوعات,1993 م).

بدر,مصطفى طه:

4 -مغول إيران بين المسيحية والإسلام,(القاهرة ,دار الفكر العربي,بلا .ت).

حسن, محمد ابراهيم:

عبد الحليم, رجب محمد:

5 -انتشار الاسلام بين المغول ,(بيروت ,دار النهضة العربية ,بلا.ت).

6 -العالم الاسلامي والغزو المغولي , ط1,(الكويت ,مكتبة الفلاح,1984م).

خانجي,انطوان:

7 -مختصر تواريخ الارمن ,(اورشليم,دير الابا الافرنسيسكنيين,1868م).

خصباك, جعفر حسين:

8 -العراق في عهد المغول الايلخان, ط1,(بغداد,مطبعة العاني ,1968م).

زكار,سهيل:

9 -الحروب الصليبية ,ط1, (دمشق, دار الإحسان ,1984م).

الزهاوي,عباس عبد الستار:

10 -آباقاخان,القاهرة,(القاهرة,مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ,2009م).

11 –ستشراق الحروب الصليبية بين المعاصرين والمحدثين,(بغداد,دارالفراهيدي للنشروالتوزيع,2011م),ص30 .

السرجاني , راغب :

12 –قصة التتار ,ط1, (القاهرة , مؤسسة اقرأ,2006 م).

سليمان,احمد عبد الكريم:

13 –المغـول والمماليك حتـى نهاية عصر الظاهر بيبرس, ط1 ,(القاهرة ,دار النهضة العربية ,1984م).

14 –اصول الفاظ اللهجة العراقية ,(بغداد ,مطبعة المجمع العلمي العراقي ,1956م).

الصلابي,علي محمد:

15 –دولة السلاجقة,(القاهرة,دار ابن الجوزي,2007م).

16 –المغول (التتار) بين الانتشار والانكسار, ط1,(بيروت, المكتبة العصرية ,2010م).

الصياد, فؤاد عبد المعطي:

17 –المغول في التاريخ,(بيروت, دار النهضة العربية,بلا.ت).

18 –مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله ,ط1(القاهرة ,دار الكتاب العربي ,1967 م).

طقوش,محمد سهيل:

19 –تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام,ط 1,(بيروت, دار النفائس1997م).

20 –تاريخ المغول العظام والايلخانيين, ط1, (بيروت , دار النقاش, 2007م).

عاشور, سعيد عبد الفتاح:

21 –اضواء جديدة على الحروب الصليبية ,(القاهرة , دار القلم ,1964م).

22 –الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العص ور الوسطى ,ط2, (القاهرة, الانجلو المصرية , 1971) .

23 –الايوبيون والمماليك, (القاهرة ,دار النهضة العربية ,1996م).

24 –مصر والشام في عصر الايوبين والمماليك ,(بيروت, دار النهضة العربية ,1972م).

عاشور , فايد حماد محمد:

25 –الجهاد الاسلامي ضد الصليبيين والمغول في العصر المملوكي ,ط1, (طرابلس, جروس برس ,1995م).

عبد المنعم,صبحي:

26 –المغول والمماليك السياسة والصراع ط1, (القاهرة ,دار العربي,2000م).

العدوي , ابراهيم احمد:

27 –العرب والتتار (القاهرة , دار القلم,1963م).

العريني ,السيد الباز:

28 –المغول ,(بيروت, دار النهضة العربية ,1986 م).

عطية, حسين محمد:

29 -امارة انطاكية الصليبية والمسلمين ,تقديم :جوزيف نسيم يوسف ,بيتر ادبيوري ,ط1,(الاسكندرية,دار المعرفة الجامعية,1989).

عكاشة,ثروت:

30 -إعصار من الشرق , جنكيز خان , ط,5(بيروت, دار الشروق,1992م) .

عليان, محمد عبد الفتاح:

31 -اضواء على الاستشراق,ط1,(الكويت، الدار العلمية 1980م) .

عمران,محمود سعيد:

32 -تاريخ الحروب الصليبية , (القاهرة , دار المعرفة الجامعية 2000م) .

33 -المغول وأوربا ,(القاهرة,دار المعرفة الجامعية ,بلا.ت).

عوض, محمد مؤنس :

34 -الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب ,ط 1, (الهرم , عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية , 1999-2000م) .

الغامدي, سعيد بن محمد حذيفة مسفر:

35 -سقوط الدولة العباسية ,ط2,(الرياض,1983م).

فهمي,عبد السلام عبد العزيز:

36 -تاريخ الدولة المغولية في إيران , (القاهرة , دار المعارف,بلا.ت) .

قاسم ,عبده قاسم:

37 –الخلفية الا يدولوجية للحروب الصليبية دراسة عن الحملة الأولى 1059–1099 م ط 1, (القاهرة , دار المعارف, 1983م).

قاسم ,عبده قاسم وعلي السيد علي :

38 -الايوبيون والمماليك,(الجيزه ,مطبعة الهدايا ,بلا.ت) .

القزاز , محمد صالح داود:

39 -الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية ,(النجف, مطبعة القضاء , 1970م).

كريم ,ابرار:

40 -من هم التتار,ترجمة وتعليق:رشيدة رحيم الصبروتي,(القاهرة,الهيئة المصرية العامة للكتاب1994م).

ماجد,عبد المنعم:

41 -العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى,(بيروت ,مكتبة الجامعة العربية ,1966م).

المدور ,مروان:

42 –الارمن عبر التاريخ,ط2,(دمشق ,منشورات دار نوبل,بلا.ت).

مصطفى,شاكر:

43 –التاريخ العربي والمؤرخون ،دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفه رجاله في الاسلام ,(بيروت،دار العلم للملايين,1980م).

المعاضيدي, خاشع,سوادي عبد محمد, دريد عبد القادر نوري:

44 –تاريخ الوطن العربي والغزو الصليبي,(بغداد,وزارة التعليم العالي,1981م).

النقاش, زكي:

45 –العلاقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بين العرب والافرنج خلال الحروب الصليبية ,(بيروت , دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر,1946م).

هلال, عادل اسماعيل محمد :

46 –العلاقات بين المغول واروربا واث رها على العالم الاسلامي ,(الهرم,عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية,1997م).

يوسف,جوزيف نسيم :

47 –العرب والروم واللاتين في الحرب الصليبية الأولى,(بيروت, دار النهضة العربية , 1981م),مج1.

48 –العدوان الصليبي على مصر,ط2,(بيروت,دار النهضة العربية,1981م) مج2

49 –العدوان الصليبي على بلاد الشام,(بيروت, دار النهضة العربية , 1981م),مج3.

50 –العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى ,(الإسكندرية , دار المعرفة الجامعية1988م).

51 –لويس التاسع في الشرق الأوسط ,ط2,(القاهرة,مؤسسة المطبوعات الحديثة ,1956م). اليوسف,عبد القادر احمد:

اقبال,عباس

52 –تاريخ ايران بعد الاسلام ,نقله عن الفارسية وقدم له وعلق عليه :محمد علاء الدين منصور ,راجعه:السباعي محمد السباعي (القاهرة,دار الثقافة والنشر والتوزيع,1989م).

المراجع الأوربية

أ المعربة

ارنولد ,السير توماس:

1 –الدعوة الى الاسلام ,ترجمة:حسن ابراهيم حسن ,عبدالمجيد عابدين ,اسماعيل النجراوي ,(القاهرة,مكتبة النهضة المصرية,1970م).

استارجيان,ل:

2 –تاريخ الامة الارمنيه,(الموصل,1951).

بارتولد,فاسلي فلاديمير وفتش:

3 -تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي ,نقله عن الروسية: صلاح الدين عثمان هاشم,ط1, (الكويت, المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب,1981م).

4 -تاريخ الترك في اسيا الوسطى ، ترجمة : احمد السعيد سليمان ،(القاهرة, الهيئة المصرية العامة للكتاب 1996م) :

باركر,ارنست:

5 -الحروب الصليبية ، نقله الى العربية السيد الباز العريني ، (بيروت، دار النهضة ، بلا .ت).

بروي ,ادوارد,جانين اوبوايه، كلودكاهين ، جورج دُوبي، ميشال مُولات:

6 -تاريخ حضارات العالم ، القرون الوسطى ،نقله الى العربية يوسف اسعد داغر و فريد م .داغر, ط1,(بيروت ، منشورات عويدات ،1965م)

جوانفيل:

7 -حياة القديس لويس ,حياته وحملاته على مصر والشام ,ط1,(القاهرة,دار المعارف ,1968م).

رنسيمان, ستيفن:

8 -تاريخ الحملات الصليبية،ترجمة:نورالدين خليل،(القاهرة ، مكتبة الشروق ,بلا.ت).

شبولر,برتولد:

9 -العالم الاسلامي في العصر المغولي، نقله الى العربية : خالد سعد عيسى ، راجعه وقدم عليه :سهيل زكار, ط1،(دمشق، دار الاحسان للطباعة والنشر ، 1982 م).

10 -المغول في التاريخ ,ترجمة عن الفرنسية: يوسف شلب الشام ,ط1،(دمشق، طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، 1989م).

الصوري,وليم:

11 -الحروب الصليبية,ترجمة:حسن حبشي،(القاهرة ، مؤسسة الاهرام ، 1991)

فامبري,ارمنيوس:

12 -تاريخ بخاري ، منذ اقدم العصور حتى العصر الحاضر ترجمه وعلق عليه : احمد محمود الساداتي ، راجعه وقدم له : يحيى الخشاب ،(القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق,بلا .ت) .

كاهن,كلود:

13 -الاسلام منذ نشوئه حتى ظهور السلطنة العثمانية ,ترجمة حسين جواد قبيسي، مراجعه :علي نجيب ابراهيم ، ط1،(بيروت 2010).

14 -الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية ,ترجمة: احمد الشيخ ,ط1,(القاهرة,سينا للنشر للنشر,بلا.ت).

كيتشانوف,ي. أ:

15 –حياة تيموجين جنكيز خان الذي فكر في السيطرة على العالم الشخصية والعصر ، ترجمة : طلحة الطيب فورمة : اوليغ شاكروف، مركز جمعه الماجد للثقافة والتراث ، (دبي ، معهد الدراسات الشرقية المجمع العلمي الروسي ، فرع سان بطرسبورغ 2005م) .

لامب,هارولد:

16 –شعلة الاسلام قصة الحروب الصليبية ,ترجمة :محمد عبد الله يعقوب ، مراجعة :جمال الدين الشيال ، (بغداد، مكتبة المتنبي، 1967م).

17 –جنكيز خان امبراطور الناس كلهم,ترجمة: بهاء الدين نوري,(بغداد,مطبعة السكك الحديديه العراقية 1946م).

لامونت,جون:

18 –الحروب الصليبية والجهاد , دراسات اسلامية , ترجمة :انيس فريحه ,كمال اليازجي , , باشراف: نقولا زيادة ,(بيروت – نيويورك, دارالاندلس – دار فرنكلين 1960م),

لسترانج ,غي:

19 –بلدان الخلافة الشرقية , ترجمة وتعليق:بشير فرنسيس وكوركيس عواد, (بيرون,مؤسسة الرسالة 1985م).

ولبر,دونالد:

20 –ايران ماضيها وحاضرها ,ترجمة : عبدالمنعم محمد حسنين ، ط 2،(القاهرة بيروت,دار الكتاب المصري– دار الكتاب اللبناني ،1985م).

ب - المراجع غير العربية

Dawson, Cheistophen

1- the mongol mission(new York,1955).

Dhosson.c

2- history des Mongols,(Amistrdam,1834).

Grousset,Rene

3- lempire des steppes(Baris,1930).

4- Histoire des croisades et du Royaume Franc de Jerusalem,(Paris,1930).

Saunders, J.J

5- the history of the mongol conquests,firs pubished,(London,1971).

1930).

Henry Howorth,

history of Mongols(London, 1876)

Mongol Crusader alliance against the Islamic world
(651-722 AH / 12,531,322)

Assistant Professor Dr. Abbas Abdul Sattar, Abdul Qadir Zahawi
Girls College of Education
University of Baghdad

(Abstract Research)

The Crusade-Mongol alliance against the Islamic World represents one of the most serious issues ever experienced by the Islamic World and the challenges ever faced by the Muslims during the Middle Ages. Having failed to win victory over Muslims when the Crusaders were about to withdraw and declare defeat, there appeared a force coming from the east sweeping the old world as vehemently as floods. It was also clear from the diplomatic alliance between the Crusaders of Asia and Europe that the Armenian-Mongol alliance was the most successful at the diplomatic representation, when the King Het'um who was known for his shrewdness and foresight went personally to Mongke Khan, the Great Khan, who promised to keep his kingdom independent and safe when the Mongols come and to wage a joint campaign against the Muslims and eradicate them.

The French-Mongol diplomatic alliance, however, was not stable. In spite of exchanging missions between the Mongols and Louis IX, the Mongols did not give up their conditions to keep Louis IX as a subject, a condition which Louis IX refused.